

العدد ١٢٤٤ - الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - ٢٥/١١/٢٠٢٤م

دراسة ميدانية خاصة بالفرقان

التحديات المعاصرة وتأثيرها على الأسرة المسلمة



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت



Al-Forqan Magazine

العدد ١٢٤٤ - الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤/١١/٢٥م

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat.
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

في هذا العدد









سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الحرية وضوابطها في الإسلام

الحرية في الإسلام ترتكز على التوازن بين حقوق الفرد وواجباته تجاه الله والمجتمع؛ فالإسلام يُعلي من قيمة الحرية، لكنه في الوقت نفسه يوجه هذه الحرية بما يتوافق مع المبادئ الأخلاقية والدينية التي تُحقق الخير للفرد والجماعة.

والأساس الذي تقوم عليه الحرية في الإسلام هو المساواة بين الخلق في العبودية للخالق -سبحانه وتعالى-، وهو معنى لا إله إلا الله، وهو إفراد الخالق -سبحانه- بالعبادة ومساواة سائر الخلق في العبودية؛ فالحرية في الإسلام تبدأ من العبودية الخالصة لله -تعالى-، والتحرر الكامل من عبودية غيره.

كما يدور مفهوم الحرية في الإسلام حول إنسانية الإنسان وكرامته، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء:٧٠)، ومن هنا يحرم على الإنسان أن يعرض كرامته لأي نوع من أنواع المذلة والامتهان والعبودية لغير الله تبارك وتعالى.

وعند الحديث عن الحريات وممارستها في الإسلام، نجد أن الشريعة راعت سدّ الذرائع واعتبار المآل؛ فالطريق إلى الحرام حرام، وإلى المباح مباح؛ فيأخذ الفعل حكمًا يتفق مع ما يؤول إليه ذلك الفعل؛ فيشرع لمصلحة فيه تُستجلب، أو يُحرّم لمفسدة فيه تُدرأ.

ولقد سعت الشريعة في أحكامها إلى تعزيز الرقابة الداخلية في الإنسان بتعزيز القيم الأخلاقية الفاضلة وتجنب مدنسات الأخلاق، فيمارس المسلم الحرية في ظل الضوابط الأخلاقية؛ فالخوض في أعراض الناس محرَّم، والسعي بين الناس بالتخرّص وسوء الظن وتتبع العثرات، والسعي بفحش القول محرم أيضًا، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات ١٢) وقال النبي -ﷺ-: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

إنَّ الحريات في الشريعة الإسلامية مصدرها رباني، وتلك الربانية تعني أن مصدرها ومرجعها إلي الله -تعالى-، وهي بذلك تُعدُّ دينًا وشِرعة، وكونها ربانية يجعلها بمنأى عن كل الفوارق الجنسية والإقليمية والاجتماعية؛ فتكتسب بذلك بعدا إنسانيا؛ حيث لا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى.

كما أن ارتباط الحرية بالشريعة أعطاها ثباتا وشمولا؛ لأن الله -تعالى- أعلم بحاجات الخلق التي تحقق لهم السعادة والمصلحة، قال -تعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (تبارك:١٤)، كما أنه كفل لها التوازن فجاءت بعيدة عن الإفراط والتفريط، وهذا الذي ينبغي أن تنشده المجتمعات والأمم.

مركز تراث للتدريب يقيم دورة:

مهارات إدارة الوقت

أقام مركز تراث للتدريب الأسبوع الماضي دورة: (مهارات إدارة الوقت) في الفترة من ٢٠-٢٠٢٤/١١/٢١، قدمها رئيس المركز جاسم السويدي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية وفروعها المختلفة، وقد سعت الدورة على تحقيق عدد من الأهداف منها: تعريف المتدربين بأهمية إدارة الوقت، وتعريف الحاضرين عن مضيعات الوقت وحلوله، وطرائق الاستخدام الفعال للوقت، ومعرفة منطلقات توزيع الوقت، وكيفية التخطيط لإدارة الوقت، والطرائق الحديثة لاستغلال الوقت، وكيفية تحليل الوقت بطريقة فعالة، وكيفية ترتيب الأولويات، وأهمية التفويض وأثره في الإدارة الجيدة للوقت.

في بداية الدورة بين السويدي أهمية الوقت، وأنه مورد نادر، لا يمكن شراؤه، أو استئجاره، أو تعويضه بأي حال من الأحوال؛ فالكل يعرف أن عجلة الزمن تتقدم دائما إلى الأمام ولا يمكن إرجاعها إلى الخلف، والوقت منصف البشر؛ فالأغنياء والفقراء يحصلون على القدر نفسه دون تفرقة، وهذا ليس بغريب؛ لأن الوقت يمر وفق نظام معين، وفي غاية الدقة والتحديد، ويمكن تقسيمه إلى جزئيات ثابتة دون زيادة أو نقصان، فنجد الدقيقة تتكون من ٦٠ ثانية، والساعة تتكون من ٦٠ دقيقة، واليوم يتكون من ٢٤ ساعة، والأسبوع من ٧ أيام، والشهر والسنة.. إلخ.

الفائدة من الدورة

- تقليل (الفوضى) في حياتك وزيادة عملية التحكم في سير حياتك.
- رفع مستوى الشعور بضرورة التحرك الفوري وعدم المماطلة.
- طرائق زيادة الإنتاجية وتحسين مستويات الأداء في العمل والحياة عموماً.
- إنجاز أهم الأمور في أقل وقت ممكن عن طريق التخطيط السليم وتحديد الأولويات.
- تفريغ أنفسنا لعمل أمور نحبها وتعود بالفائدة علينا.
- التغلب على معوّقات الإنتاجية والإلهاءات.
- تمالك ضغوط الحياة والسيطرة على التوتر المعيق لراحة البال.

طرائق تنظيم الوقت

ثم بين السويدي أنَّ تنظيم الوقت يعبر عن مدى تنظيم الإنسان لحياته، وتختلف الطرائق التي يتمّ فيها التنظيم للوقت ومن أبرزها ما يأتي:

كتابة قائمة المهام

قد تبدو كتابة المهام واحدة من أكثر الطرائق بساطة واعتيادية ولكنها في الحقيقة من أقوى الطرائق التي من شأنها تنظيم الوقت وزيادة الإنتاجية، ويجب أن تتضمّن قائمة المهام الفعالة جميع المهام المختلفة بدءًا من المهام البسيطة والمستعجلة التي تستلزم ١٠ دقائق لإتمامها إلى تلك المهام التي تحتاج إلى وقت طويل.

ترتيب الأولويات

بعد كتابة المهام يحين وقت التنفيذ، وليتمكّن الفرد من التنفيذ بطريقة صحيحة دون أيّ تشتيت أو ضياع للوقت، لا بدّ له من ترتيب هذه المهام بحسب أولويتها، ثمّ البدء بالمهام المستعجلة وذات الأهمية قبل غيرها.



جانب من المشاركين للدورة

أهمية إدارة الوقت

- رفع الإنتاجية والسرعة في إنجاز المهام.
- إيجاد حلول سريعة للمشكلات بجهود أقل.
- تحقيق الاستقرار في حياة الإنسان.
- التخلص من ضغط العمل والشعور بالسعادة والتفاؤل.
- تحسين نوع العمل وإنجازه بوقت قياسي والحصول على نتائج أفضل.
- كسب وقت أكبر لقضائه في الاستراحة.
- تحقيق التطوير الذاتي والأهداف الشخصية

البعد عن المشتتات

حيث يجب التخلّص من أيّ مشتتات من شأنها أن تخلق فوضى، وترتيب كلّ ما يحتاجه الفرد لتحقيق مهامه بالقرب منه، وإبعاد ما يُقلّل من تركيزه وإنتاجيته للقيام بالمهام المختلفة، فقد تبيّن أنّ الإنسان يستغرق ما يُقارب ٢٣ دقيقة لمعاودة التركيز في أمر ما بعد تعرّضه لأيّ مشتّت وانقطاع تركيزه.

اتباع قاعدة ٢٠/٨٠

كما تسمّى أيضًا مبدأ باريتو؛ والتي تنصّ على أنّ ٨٠٪ من النتائج تأتي من ٢٠٪ من الأفعال، فما هي إلّا طريقة لاستخدام الوقت، فعلى الفرد التركيز على المهمات الضرورية ذات النسبة التي قد تبدو قليلة أمام باقي المهمات ولكنّها في المقابل وراء النتائج التي لها التأثير الأكبر في حياته.

التخلص من التسويف

يُمكن التخلّص من التسويف من خلال أمور عدّة أهمّها ما يأتي:

- التفويض: التأكّد ما إذا كانت المهمة ضمن مسؤوليات الفرد أم هل من الممكن تفويض شخص ما ليقوم بها عوضاً عنه؟
- القيام بالمهمة في الحال: حيث إنّ تأخير القيام بالمهمات وتسويفها يؤدي إلى الشعور بالمزيد من التوتر والقلق، ولتجّب ذلك يجب القيام بالمهمة في أقرب وقت قدر الإمكان. التأجيل: إذا كانت المهمة ليست ضرورية يُمكن في هذه الحال تأجيلها ببساطة والقيام بغيرها من المهمّات الأكثر أهمية. عدم القيام بالمهمة على الإطلاق: وذلك بعد معرفة العواقب المترتّبة على عدم القيام بها، ربما لم تكن من المهمات الضرورية منذ البداية.
- العناية بالصحة: إذ إنّ النوم المنتظم، والتغذية الصحية، والتمارين الرياضية لهم دور كبير في زيادة الطاقة والتركيز المطلوبين للقيام بالمهمات بكفاءة وإنتاجية.

نادي همم وقمم ينظم: (دورة القمة)

تولي جمعية إحياء التراث الإسلامي رعاية خاصة واهتماما كبيرا بالشباب عموما، ومن ضمن هذه الرعاية تنظيم نادي قيم وهمم (دورة القمة) للشباب من سن ٦ – ١٢ سنة في الرميثية وسلوى، والعديد من المناطق الأخرى، وهي من أهم الدورات التي ينظمها نادي قيم وهمم التربوي للشباب للمرحلة الابتدائية وحتى الصف السابع المتوسط، وتستمر هذه الدورات حتى منتصف شهر ديسمبر القادم، وتحرص الجمعية على توفير برامج وأنشطة تساعد وتساهم في تكوين شخصية الأبناء بما هو نافع ومفيد ليكونوا عنصرا فعالا ولبنة صالحة في بناء المجتمع، وتوفر هذه الدورات البرامج والأنشطة العلمية والثقافية



والترفيهية للشباب المتنفس الناجح، وكذلك الكثير من الفعاليات الأخرى مثل المقرأة القرآنية، والبرامج الشرعية، والبرنامج الفني والمهاري، والرحلات، وذلك مع نهاية كل أسبوع، وكل يوم سبت.

تراث الجهراء تفتتح مخيمها الربيعي الحادي والثلاثين

تفتتح لجنة الكلمة الطيبة في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء مخيمها الربيعي الحادي والثلاثين، وذلك يوم الخميس القادم بإذن الله ٢٦ جمادى الأول ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٨نوفمبر٢٠٢٤ م بعد صلاة العشاء بمحاضرة افتتاحية لضيف الجمعية الشيخ أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل من المملكة العربية السعودية، ويستمر المخيم الربيعي في فعالياته لمدة أربعة أشهر، يتخللها محاضرة في كل يوم خميس من كل أسبوع، فضلا عن الدورات العلمية والأنشطة الثقافية للرجال والنساء، ومن المقرر أنه سيُكرم خلال افتتاح المخيم الربيعي تكريم ٧ من حفظة كتاب الله الكريم الذين أتموا حفظ كتاب الله، من خلال مركز التراث لتحفيظ القرآن لينضموا لكوكبة من الحفاظ الذين بلغ عددهم ١٥٣ حافظا منذ بدء مسيرة المركز، ودعا الفرع الجمهور الكريم لحضور فعاليات المخيم الربيعي من محاضرات وأنشطة خلال فترة الشتاء لاستغلال أوقاتهم الاستغلال الأمثل.


صورة جماعية لموظفي القطاع في الاستراحة

حرصًا على توطيد العلاقات بعيدًا عن روتين العمل

العلاقات العامة والإعلام بالتراث يقيم يوما ترفيهيا لموظفيه

انطلاقًا من أهمية العمل الاجتماعي الذي أصبح جزءًا أساسيًا من المؤسسات ولاسيما المؤسسات الخيرية؛ أقام قطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي يومًا ترفيهيا لموظفي القطاع، يوم السبت الموافق ٢٠٢٤/١١/١٦، في إحدى الاستراحات بمنطقة كبد، وقد حفل اليوم بأجواء مميزة، واستمتع الجميع فيه بعدد من الأنشطة والمسابقات والجوائز تخللها وجبة الغداء، وقد بذل القائمون على اللقاء جهودًا كبيرة لتحقيق الأهداف التي من أجلها نُظم هذا اليوم الترفيهي.

وقد استهدف القطاع من إقامة هذا الملتقى توطيد العلاقات الاجتماعية بين موظفي القطاع، مع إتاحة الفرصة لمزيد من التعارف فيما بينهم بعيدًا عن بيئة العمل، وكذلك رفع الروح المعنوية للموظفين، وزيادة الانسجام بين فرق العمل في إدارات القطاع، وهو ما ينعكس إيجابًا على مخرجات العمل، ويعزز روح الانتماء للجمعية، ويجعلهم يعودون أكثر قدرة على العطاء والإيجابية في بيئة العمل، ويترك أفضل الأثر على صحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية.

برنامج الرحلة

بدأ البرنامج في الساعة العاشرة؛ حيث تجمع موظفو القطاع المشاركون، وقد شمل البرنامج العديد من الفقرات ومنها: النشاط الرياضي الذي شمل تنس الطاولة، وكرة السلة، والسباحة، وكذلك النشاط الثقافي الذي شمل عددًا من المسابقات الثقافية التنافسية بين الموظفين، وقُدم فيه عدد من الجوائز التشجيعية للفائزين، كما شمل اللقاء فقرة الشواء التي تزامنت مع


الناشي يتوسط حسام ومحمود


صورة جماعية في الديوانية الخاصة بالاستراحة وبداية نشاط المسابقة الثقافية



المسابقة الثقافية والناشي يسأل الزملاء

وجبة الغداء التي أُعدت للمشاركين.

جلسة حوارية

وفي ختام الرحلة عُقدت جلسة حوارية بين الحضور، اشتملت على فقرتين، الأولى بعنوان: (قراري غير حياتي)، والفقرة الثانية بعنوان: (هواياتي)، وكانت هذه الفقرة من أفضل الفقرات التي قدمت خلال ذلك اليوم؛ حيث اتسمت بالتفاعل والشغف، وكانت بمثابة تبادل خبرات بين الحضور من خلال سرد تجاربهم الشخصية والحياتية والمواقف والقرارات المصيرية التي أثرت في مسيرة حياتهم الشخصية والمهنية.

انطباعات الموظفين

وعن انطباعات الموظفين المشاركين في اللقاء، قال موظف مجلة الفرقان رمزي السنوسي: أقدم الشكر لرئيس القطاع أبي عبدالله سالم الناشي صاحب الدعوة الكريمة وصاحب فكرة إقامة اليوم الترفيهي للإخوة الموظفين، وكرم الضيافة الذي وجدناه في هذا اليوم، والشكر موصول لأبي حمد جاسم السويدي على ما بذله من جهد في إدخال السرور على الحضور، والشكر أيضًا موصول لكل الحضور؛ لأن بحضورهم اكتملت الفرحة والمشاركة في الترفيه والألعاب والمسابقات والكلمات الراقية التي ألقاها الإخوة الذين تحدثوا في الجلسة الحوارية، وحقيقة كان اليوم جميلاً وأعاد إلينا النشاط وأخرجني من أعباء العمل وأعباء الأسرة إلى اراحة النفس والسعادة.

تجربة رائعة ومميزة

من جانبه قال موظف مجلة الفرقان عمرو عبدالنعيم: لقد كانت الرحلة الترفيهية واليوم الاجتماعي الذي جمعنا مع الأخ رئيس القطاع وزملاء العمل تجربة رائعة ومميزة، وكانت الأجواء مليئة بالمرح والتعاون؛ حيث استمتع الجميع بالتفاعل بعيدًا عن بيئة العمل الرسمية، وكانت فرصة لتعزيز الروابط الاجتماعية والشخصية بين الفريق، وفتح قنوات تواصل غير تقليدية مع الأخ رئيس القطاع؛ مما ساعد على تقوية روح العمل الجماعي.



الخالدي يتسلم جائزة النشاط الخارجي



ذياب بوساره وتحمس في تنس الطاولة

كلمات من القلب

وتعبيرًا عن مشاعره عن هذا اليوم سطَّر مدير إدارة الإعلام ناصر الخالدي أبياتا شعرية قال فيها:

أما والله إني قد سررت
وأسعدني حضور الأكرمينا

دعانا الصاحب الأوفى فجئت
ولكن كانت الدعوى كمينا

فترحاب وإكرام وود
وإطعام اللذائذ والسمينا

أردناها لحيظات تمر
فكانت بهجة تبقى سنينا

أخي الناشي جزاك الله خيرًا
فكم أسعدت من قلب حزينا

فشكرا ثم شكرا ثم شكرا
لمن حضروا وكل الداعمينا

ومن عملوا، أعدوا، واستعدوا
أبو حمد وكل الآخرينا

حسام وأيمن وعاطف يمارسون نشاط السباحة





مجموعة من الزملاء في النشاط الخارجي

هذا فضلا عن أن المسابقات الثقافية التي نُظمت كانت جزءًا ممتعًا وهادفًا من اليوم الاجتماعي؛ حيث نُظمت مجموعة من المسابقات التي تعزز الثقافة العامة وتزيد من الوعي الديني بين الزملاء، وكانت الأسئلة متنوعة ومفيدة، وقد أضافت هذه المسابقات جوا من الحماسة والمرح، وفي الوقت ذاته، ساهمت في تعزيز الفهم المشترك والمناقشات الهادفة؛ مما جعل هذه الفعالية ذات قيمة معنوية وعلمية كبيرة.

هذا اللقاء عزز شعورا خاصا لدي، بأننا جزء من كيان كبير يهتم بنا، فهذه اللقاءات والأنشطة تزيد إحساسنا وشعورنا بالانتماء والارتباط بالجمعية، هذا الصرح المبارك الذي نعمل فيه، وهذه التجربة الرائعة أكدت لنا أهمية العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي بين الموظفين؛ مما يعزز بيئة العمل ويحفز على مزيد من الإنتاجية والتعاون.



رفع ضغوط الحياة اليومية

وفي هذا السياق قال المصحح اللغوي أيمن عبدالله: إن هذا اليوم أسهم إسهامًا كبيرًا في رفع ضغوط الحياة اليومية، من أعمال أو أعباء أسرية أو ارتباطات اجتماعية أو غير ذلك، ومن ثم يعود على نفسية الموظف بالسعادة والرضا، وكان فرصة للاسترخاء والترويح عن النفس، وساهم في بناء العلاقات الاجتماعية وتقويتها، وما قام به رئيس قطاع العلاقات العامة المهندس سالم الناشي -جزاه الله خيرا- من دعوة أفراد القطاع لقضاء يوم ترفيهي لهو أمر يحمد عليه، ويحسب له، فجميعنا استمتع فعلا بالمكان وما يحويه من وسائل ترفيهية جميلة، مثل حمام السباحة وكرة السلة والأراجيح التي أعادت لنا ذكريات الطفولة، وأما الذي أثار إعجابي فعلا، وجود طيور متنوعة في أقفاص واسعة؛ بحيث تتمكن الطيور من ممارسة الطيران بحرية. وبعد قضاء وقت ممتع صلينا الظهر جماعة، ثم توجهنا إلى مأدبة الطعام، التي حوت أصنافا رائعة من المأكولات، فأكلنا وشربنا وحمدنا ربنا على هذه النعم، وكان أروع ما في هذا اليوم تلك المسابقات التي ابتكرها: (بوعبدالله سالم الناشي)؛ حيث أدخل السرور علينا جميعا بالهدايا الجميلة، ثم تبعه بعد ذلك (بو حمد) الذي أبدع أيضا في بعض وسائل الترفيه، وبعدها صلينا المغرب ثم توجه (بوعبدالله) بكلمة ترحيب وشكر للحضور على تلبيتهم الدعوة، وكذلك توجه الجميع بالشكر لـ(بوعبد الله) على حسن ضيافته وكرمه الواسع، وبعد صلاة العشاء كان اللقاء الممتع الذي أعده (بوعبدالله) تحت عنوان: (قراري غير حياتي) فتكلم وأفاض عن نفسه، ثم تبعه كثير من الحاضرين.



عاطف يتسلم جائزة في المسابقة الثقافية من الناشي





ذياب والخالدي والوردي وتجهيز المشويات



بوسارة (حسام) مع بوساره (ذياب) ومباراة حاسمة في تنس الطاولة



الشيخ البعيجان إمام وخطيب المسجد النبوي يزور جامعة الهند الإسلامية بولاية (كيرلا - الهند)

قام إمام وخطيب المسجد النبوي فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن البعيجان بزيارة إلى جمعية الحكمة الإسلامية وجامعة الهند الإسلامية، وذلك يوم الأربعاء الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٢٤م؛ حيث كان في استقبال فضيلته والوفد المرافق له فضيلة الشيخ عبداللطيف محمد المدني (رئيس جمعية الحكمة الإسلامية)، والشيخ فيصل بن أحمد (مدير جامعة الهند الإسلامية)، وعدد من الشخصيات البارزة والمسؤولين والأكاديميين.

وبدأت الزيارة بجلسة خاصة مع كبار المسؤولين، وقد عُرض فيها أبرز البرامج والأنشطة الدعوية التي تقوم بها الجمعية والتعريف بجامعة الهند الإسلامية وأهدافها ورسالتها، وقد أشاد فضيلته بالجهود المبذولة من طاقم العمل بالجمعية والجامعة، وأرشد إلى الاستمرار في الدعوة إلى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة وباللين والرفق والصبر على أذاهم واحتساب ذلك عند الله، راجيًا من الله أن يتقبل هذه الجهود وأن يبارك في هذا السعي ويجعلها خالصة لوجه الكريم.

نشر قيم الإسلام السمحة

كما ثمن الشيخ البعيجان جهود المملكة العربية السعودية وقيادتها الرشيدة لنشر قيم الإسلام السمحة ومنهج الوسطية والاعتدال، ووجه شكره وتقديره لحكومة خادم الحرمين الشريفين ووزارة الشؤون الإسلامية؛ لتنسيقها مع سفارة خادم الحرمين الشريفين بنيودلهي ممثلة بالملحقية الدينية ودورهم في دعم قضايا المسلمين في شتى بقاع العالم.

كلمة توجيهية لطلاب العلم

بعد ذلك ألقى فضيلته في مسجد الجامعة (جامع الكوثر) كلمة توجيهية قيمة لطلاب العلم خصوصاً ولجميع الحاضرين عمومًا، وجه فيها نصيحة بالغة عن فضل طلب العلم الشرعي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- بفهم السلف الصالح. وعبر عن فرحته وسروره لما لمسه من حسن الاستقبال وحفاوة الترحيب وكرم الضيافة.

درع تكريمي

وفي ختام الزيارة، أهدى رئيس الجمعية الشيخ عبداللطيف مدني درعًا تكريميا لفضيلة الشيخ د. عبدالله البعيجان بمناسبة زيارته الميمونة لجامعة الهند الإسلامية، فيما سلم فضيلته درع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ودرع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي تكريمًا لجهود جامعة الهند الإسلامية، بعد ذلك أم إمام وخطيب المسجد النبوي المصلين في صلاة الظهر بمسجد الجامعة ثم غادر فضيلته والوفد المرافق له قرابة الساعة الواحدة ظهرًا، على أمل اللقاء مرة أخرى بالمحبة والمودة.

وبهذه المناسبة السعيدة أكد الشيخ عبداللطيف مدني حرص الجمعية وسعيها الدائم وبكل فخر إلى تعزيز العلاقات مع بلاد الحرمين الشريفين في سبيل نشر قيم الوسطية والاعتدال والتسامح وإبرازها.



جمعت كوكبة من أهل القرآن من مختلف دول العالم

اختتام جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته الـ 13

اختتمت يوم الأربعاء الماضي؛ ١٨ جمادي الأولى ١٤٤٦ الموافق؛ ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٤م فعاليات جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته في دورتها الـ ١٣ لعام ٢٠٢٤، التي عقدت تحت رعاية صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وأعلنت أسماء الفائزين بالجائزة بمختلف فروعها، وكذلك كُرمت الشخصيات القرآنية.

وأكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. محمد الوسمي في كلمته التي ألقاها في الحفل، أن جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته الـ١٣ علامة مضيئة في مسيرة الكويت لخدمة كتاب الله -تعالى-برعاية أميرية سامية، عززت مكانتها بوصفها منارة عالمية لعلوم القرآن.

رسالة حضارية

وقال الوسمي: إن هذه الجائزة تعد رسالة حضارية، تعكس التزام الكويت بترسيخ القيم الإسلامية، وتعزيز روح الأخوة بين أبناء الأمة الإسلامية من خلال التنافس في حفظ كتاب الله وفهمه والعمل به، وأضاف أن الجائزة جمعت كوكبة من أهل القرآن من مختلف دول العالم، في ظاهرة إيمانية تجسد وحدة المسلمين حول كتاب الله الكريم، وأشار إلى السعي لتطوير هذه الجائزة عاما بعد عام من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، وتعزيز التعاون مع مختلف الجهات الداعمة؛ بما يحقق مزيدا من التميز والانتشار، وأعرب عن خالص الشكر والتقدير للعلماء الذين شاركوا في هذه الدورة من خلال تقديم الورش العلمية والمحاضرات التخصصية التي أثرت في هذا المحفل، وأعطت بعدا تعليميا وثقافيا مهما لهذا الحدث.

مميزات هذه النسخة

من جانبه أكد رئيس لجنة أمانة السر في الجائزة ناصر الكندري أن جائزة الكويت الدولية في نسختها الـ ١٣ تميزت بأمور عدة: على رأسها مستوى المتسابقين، مشيرا إلى أن التنافس كان قويا جدا والمستوى عال جدا من الحفظ والإتقان، وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية الجائزة ومدى استعداد الدول في إعداد متسابقيهم وتأهيلهم التأهيل الصحيح للمشاركة في هذه الجائزة المباركة.

معرض القرآن الكريم

وتابع قائلا: «فضلا عن وجود العديد من الفعاليات المصاحبة للجائزة ومن ضمنها معرض القرآن الكريم والذي شارك فيه أكثر من ٣٠ جهة من داخل الكويت وخارجها وجميعها تعنى بالقرآن الكريم، في طرائق تعليمه وتحفيظه بأفضل الوسائل، فضلا عن عرض



التجارب الحديثة والجديدة والتطبيقات الإلكترونية التي تخدم القرآن الكريم وتعليمه من خلال هذه التطبيقات.

الملتقى القرآني

وأضاف الكندري: كذلك الملتقى القرآني الذي يخدم فئتين إحداهما أهل الاختصاص في علم القراءات والأمور الفنية التي يحتاجها أهل الاختصاص في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم ومنح الأسانيد، فيما الفئة الأخرى وهي محفظو القرآن ومراكز وحلقات تحفيظ القرآن وكيف يتم تحسين أدائها في خدمة القرآن الكريم.

تكريم الشخصيات القرآنية

وأضاف: هذه الأمور كلها ساهمت في تميز الجائزة، فضلا عن تكريم الشخصيات القرآنية التي خدمت القرآن الكريم؛ حيث اختيرت شخصية من دولة الكويت وهو الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي، وكذلك اختيرت شخصية من مملكة البحرين وهو د.محمد مأمون كاتبي؛ حيث سيكرمان في حفل الختام برعاية سامية من صاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد. وأكد أن هناك متابعة من الآلاف على مستوى العالم تتابع فعاليات الجائزة يوميا عبر منصات التواصل المختلفة.

المشاركون في المسابقة

ولفت إلى أن ٨٥ دولة خُوطبت، فيما تم اشتركت ٧٥ دولة؛ لأن بعض الدول



- وزير الأوقاف: جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته علامة مضيئة في مسيرة الكويت لخدمة كتاب اللّٰه تعالى برعاية أميرية سامية عززت مكانتها بوصفها منارة عالمية لعلوم القرآن

- شارك في هذه النسخة ٧٥ دولة فيما بلغ عدد المتسابقين بعد التصفية ١٢٦ متسابقا تنافسوا في الجائزة هذا العام

- بلغ إجمالي قيمة الجوائز ١٧٠ ألف دينار كويتي لجميع فروع الجائزة فضلا عن الفرع التقني الذي يعنى بتطبيقات القرآن الكريم

• الكندري: الجائزة تميزت بالتنافس القوي والمستوى العالي من الحفظ والإتقان وهذا يدل على أهمية الجائزة ومدى استعداد الدول في إعداد متسابقيهم وتأهيلهم التأهيل الصحيح

• معرض القرآن الكريم شارك فيه أكثر من ٣٠ جهة من داخل الكويت وخارجها وجميعها تعنى بالقرآن الكريم في طرائق تعليمه وتحفيظه بأفضل الوسائل

• الجائزة تعد رسالة حضارية تعكس التزام الكويت بترسيخ القيم الإسلامية وتعزيز روح الأخوة بين أبناء الأمة الإسلامية من خلال التنافس في حفظ كتاب الله وفهمه والعمل به

اعتذرت لعدم توافر الحفاظ، إضافة إلى حجب مشاركة دولتين؛ بسبب عدم تأهل متسابقيها، فيما بلغ عدد المتسابقين بعد التصفية ١٢٦ متسابقا تنافسوا في الجائزة هذا العام.

جوائز المسابقة

وعن إجمالي قيمة الجوائز، قال الكندري أنها تفوق الـ ١٧٠ ألف دينار كويتي لجميع فروع الجائزة فضلا عن الفرع التقني الذي يعنى بتطبيقات القرآن الكريم.



الفائزون في المسابقة

فيما يلي أسماء الفائزين في المسابقة بفروعها المختلفة:

الفائزون في فرع التلاوة والترتيل

- المركز الأول: فردوس سيمسوري من إندونيسيا.
- المركز الثاني: محمد بن مهمور من ماليزيا
- المركز الثالث: أم دي أبو ذر الغفاري من بنغلاديش
- المركز الرابع: حبيب صداقت من إيران
- المركز الخامس: فوزي هاما من تايلند.

الفائزون في حفظ القرآن الكريم كاملا

- المركز الأول: كايبتو عبدالكريم من أوغندا.
- المركز الثاني: شعيب شافعي من الصومال.
- المركز الثالث: محمد العمري من مملكة البحرين
- المركز الرابع: عبدالله العنزي من دولة الكويت.
- المركز الخامس: محمد عبدالحليم من جمهورية مصر العربية.

الفائزون في صغار الحفاظ

- المركز الأول: أنس محفوظ من بنغلاديش.
- المركز الثاني: يوسف علي من الولايات المتحدة الأمريكية.
- المركز الثالث: محمد طباخ من الجزائر
- المركز الرابع: آدم رجب من دولة فلسطين
- المركز الخامس: محمد نزاد من ايران.

الفائزون في القراءات العشر

- المركز الأول: محمد العلي من دولة الكويت.
- المركز الثاني: عبدالعزيز عبدالله من إثيوبيا
- المركز الثالث: عبدالحميد القريو من ليبيا.
- المركز الرابع: باسم النصيان من المملكة العربية السعودية.
- المركز الخامس: عبدالله بشير عبد من الولايات المتحدة الأمريكية.



المكيمي: فخورون بجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن

تطبيق (ص) فاز بالمركز الأول عن الفرع التقني

فاز تطبيق (ص) الإلكتروني لتعليم القرآن الكريم بالمركز الأول في الفرع التقني، ضمن جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته الـ١٣، التي تقام تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وتسلم المشرف العام على تطبيق (ص)، د. خالد المكيمي والشريك المؤسس خالد الصفران الجائزة من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور محمد الوسمي خلال الحفل الختامي للجائزة الذي أقيم في قاعة البركة في فندق (كراون بلازا).

وعبر المكيمي عن بالغ فخره واعتزازه بهذه الجائزة التي تحظى برعاية سامية، مضيفا أن هذا الإنجاز يعد تتويجا لجهود القائمين على (التطبيق) الذي يستهدف خدمة القرآن الكريم وتسهيل تلاوته وحفظه، وتقدم المكيمي بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى صاحب السمو أمير البلاد على رعايته لهذه الجائزة التي تعد رسالة حضارية تعكس التزام الكويت بترسيخ القيم الإسلامية وخدمة كتاب الله، مشيدا بجهود منظمي الجائزة الدولية التي تجمع أهل القرآن في بلد الخير والعطاء.

نظام تعليمي إلكتروني

ويعد تطبيق (ص) نظاما تعليميا إليكترونيا متكاملا (تلاوة وتسميعا وتلقينا)؛ فقد أسسه ثلاثة شباب كويتيين هم خالد المكيمي، وخالد الصفران، ومشعل العلي؛ حيث تبنوا فكرة التطبيق وإدارته وتطويره باستمرار سعيا منهم للوصول إلى أغلب دول العالم.

وأفاد المكيمي أن التطبيق قام بأفكار كويتية خالصة، وحقق انتشارا واسعا وصل إلى ٨٠ دولة، بينما يتجاوز عدد المشتركين في التطبيق ٥٠ ألف طالب وطالبة، منوها بأن التطبيق يوفر خدمات التعليم بـ ٦ لغات، وأشار إلى أن القائمين على التطبيق استثمروا العصر الرقمي والتقنيات الحديثة، وحرصوا على تسخيرها في خدمة كتاب الله، مضيفا أن (ص) نجح في توفير الوقت واختزال المسافات وإزالة المعوقات أمام الراغبين في حفظ القرآن وتلاوته وتجويده.

البيئة المناسبة للمتعلم

وأضاف المكيمي أن التطبيق وفر البيئة المناسبة للمتعلم والمتعلمة، وضمن لهم المتابعة والتواصل والتقييم، وحافظ على الخصوصية، وسمح للمشترك في الدخول إلى الجلسة القرآنية في أي وقت ومن أي مكان، مشيرا إلى أن التطبيق يوفر المعلمين والمعلمات على مدار الـ٢٤ ساعة؛ حيث يستطيع الطالب أو الطالبة التواصل صوتيا أو عبر تقنية الفيديو من أجل الحفظ والتسميع والترتيل وتصحيح التلاوة.

عناصر تحفيزية للمشتركين

ونوه بأن تطبيق (ص) أضاف عناصر تحفيزية للمشتركين، وفتح أمامهم أبواب التحدي من خلال خوض اختبارات تفاعلية متعددة داخل التطبيق، موضحا أن مؤسسي التطبيق يتطلعون للمزيد من الانتشار والتطوير.

وذكر المكيمي أن التطبيق متاح للجميع، وهناك خطط لعقد اتفاقيات تعاون مع جهات رسمية، مبينا أن من ثمرات تعاون تطبيق (ص) الإليكتروني مع وزارة التربية استقطاب أكثر من ألفي معلم ومعلمة تربية إسلامية نجحوا في اجتياز دورة المعلم المتقن للقرآن الكريم، جدير بالذكر أن تطبيق (ص) الإلكتروني لتعليم القرآن الكريم فاز أيضا بجائزة الكويت للتميز والإبداع الشبابي في نسختها السادسة التي نظمتها الهيئة العامة للشباب في شهر أبريل الماضي.

لتعزيز منهج الوسطية والتحذير من الغلو والتطرف

اتفاقية تعاون مشترك بين «التراث» و«الجامعة الدولية المفتوحة»

• العيسى: ظاهرة الغلوّ من أكبر المشكلات وأخطرها على الإسلام والأمة الإسلامية ولذلك كان اهتمام جمعية إحياء التراث الإسلامي بترجمة الكتاب ونشره على أوسع نطاق

في إطار سعيها الدائم لتعزيز الوسطية والفهم الصحيح لدين الله -تعالى-، ومحاربة الغلو والتطرف، سعت جمعية إحياء التراث الإسلامي لتوقيع اتفاقية تعاون مشترك مع الجامعة الدولية المفتوحة ومقرها كندا، من خلال تدريس كتاب (مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب - الآثار - العلاج) للشيخ عبدالرحمن بن معلا اللويحق، وهو دراسة علمية حول مظاهر الغلوّ ومفاهيم التطرف والأصولية، وقد ترجمته الجمعية إلى اللغة الإنجليزية، جاء ذلك في اللقاء الذي جمع بين رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى ورئيس الجامعة د. بلال فيلبس الأسبوع الماضي أثناء زيارة د. بلال للجمعية.

ويستهدف الكتاب بيان حقيقة الغلوّ، وبيان مظاهره الموجودة، ونقدها في ضوء الأدلة والقواعد الشرعية، ويتناول محاور مهمة عدّة، وهي: (أسباب مشكلة الغلوّ في الدين في العصر الحاضر، وآثار مشكلة الغلو، وعلاج مشكلة الغلوّ في الدين في العصر الحاضر، وتمهيد في بيان منهج الإسلام في علاج مشكلة الغلو: أسسه وخصائصه).

أوسع الكتب تناولاً لمشكلة الغلو في الدين

وبهذه المناسبة صرح رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى قائلا: يعدّ هذا الكتاب من أوسع الكتب التي تناولت مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، وهو في أصله رسالة دكتوراه، قدّمها المؤلف لقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجاء في مقدمة الكتاب أن الغلو في الدين كان موجودا في أتباع جميع الأديان، ومنهم أتباع دين الإسلام، وأضاف، وكما كان الغلو موجودا في كل الأزمنة على مدار التاريخ البشري، فإنه موجود أيضا في الوقت الحاضر، وهو ليس مقصورا على أتباع الإسلام، ولكنه أصبح الآن ظاهرة عالمية، بل وتعددت أنواعه ودوافعه، واكتسب أهمية كبرى شغلت أذهان رجال العلم والفكر والسياسة والأمن في البحث عن أسبابه ودوافعه؛ للعمل على علاجه والتخفيف من آثاره، وقد أصاب الباحث كبد الحقيقة حينما سماها مشكلة.

الغلوّ من أكبر المشكلات على الإسلام

وختم العيسى تصريحه بأن ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحاضر تمثل بالفعل مشكلة من أكبر المشكلات وأخطرها على الإسلام والأمة الإسلامية؛ ولذلك كان اهتمام جمعية إحياء التراث الإسلامي بترجمة الكتاب ونشره على نطاق واسع، وكان هذا الأمر منطلقاً لتلك الاتفاقية العلمية مع الجامعة الدولية المفتوحة.



الشيخ طارق العيسى



د .بلال فيلبس

الجامعة الدولية المفتوحة

الجامعة الدولية المفتوحة هي إحدى الجامعات الرائدة في مجال التعليم عن بُعد، وقد تأسست عام ٢٠٠١ على يد د. بلال فيلبس، وتقدم الجامعة شهادات ودبلومات ودرجات جامعية ودراسات عليا معتمدة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية والمساقات الإسلامية الحديثة، مثل علم النفس والاقتصاد وإدارة الأعمال والتعليم، وتتمثل مهمة الجامعة في جعل التعليم الإسلامي الأصيل متاحا بسهولة وبتكاليف معقولة، كما تتمثل رؤيتها في كونها منارة عالمية للتعليم الإسلامي الأصيل.

دراسة ميدانية خاصة بالفرقان

التحديات المعاصرة وتأثيرها على الأسرة المسلمة

إعداد: ذياب أبو ساره

تعدّ الأسرة المسلمة حجر الزاوية في بناء المجتمع الإسلامي، وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الفرد القيم والأخلاق الحميدة، وفي ظل التغيرات المستارعة التي يشهدها العالم المعاصر، تواجه الأسرة المسلمة تحديات متزايدة تهدد كيانها واستقرارها؛ لذا يستهدف هذا الملف تحليل هذه المخاطر، وتقديم حلول عملية للمحافظة على تماسك الأسرة المسلمة وكيانها.





- تشير الدراسات إلى أن 40٪ من الأزواج يعانون من نقص التواصل بسبب ضغوط العمل

التحديات المعاصرة وتأثيرها على الأسرة المسلمة

أولا المخاطر الاجتماعية والثقافية

تتداخل المخاوف الأسرية مع التحديات المعاصرة على اختلافها، فالتفكك الأسري قد يكون من أسبابه الرئيسية ارتفاع معدلات الطلاق نتيجة الخلافات الزوجية، وضعف الوعي بأهمية الزواج، والتأثيرات الثقافية الغربية، وقد يؤدي الإهمال والعنف الأسري بأنواعه المختلفة إلى تدمير الأسرة وتشريد الأطفال، وإلى عدم توفير احتياجاتهم الأساسية؛ مما يؤثر على نموهم النفسي والاجتماعي.. وهكذا.

كما أن التحديات التربوية تتمثل في ضعف الوعي الديني لدى الأبناء؛ مما يؤدي إلى ضعف التزامهم بالقيم الإسلامية، وقد يكون السبب في ذلك انشغال الآباء والأمهات عن تربية أبنائهم؛ بسبب ضغوط العمل والحياة، وانتشار المنصات والحسابات والألعاب الإلكترونية التي ما لم تقنن فإنها تؤثر سلبًا على سلوك الأطفال، وتؤدي إلى العزلة الاجتماعية التي أصبحنا نراها ونشعر بها في كل مكان.

ويضاف إلى ذلك ضعف الدور التربوي للمدرسة والمسجد وربما عدم كفاية الدور التربوي للمؤسسات التعليمية والدينية في تعزيز القيم الأسرية، وعدم القدرة على مواكبة التغيرات الاجتماعية المتلاحقة، ومن ثم نجد أنها منظومة متتالية من الأسباب والمسببات والنتائج والآثار التي تستدعي يقظة الأسرة وأوليائها وتضافر الجهود الرسمية والمجتمعية من أجل الوقاية منها وعلاجها، ويضاف إلى ذلك ما يلي:

1 - التأثيرات الثقافية الخارجية

أدى الانفتاح الثقافي والعولمة إلى تزايد التأثر بالعادات والقيم الأجنبية، ما أدى إلى تآكل القيم الإسلامية، قال النبي -ﷺ-: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه»..

كما تسبب الانفتاح على العالم الرقمي في جعل الأطفال والمراهقين عرضة للتأثر بالقيم والثقافات الأجنبية التي قد تتعارض مع القيم الإسلامية.

- تتداخل المخاوف الأسرية مع التحديات المعاصرة على اختلافها فالتفكك الأسري قد يكون من أسبابه الرئيسية ارتفاع معدلات الطلاق نتيجة الخلافات الزوجية



• تعد الأسرة المسلمة حجر الزاوية في بناء المجتمع الإسلامي وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الفرد القيم والأخلاق الحميدة



2 - اختلاف الأجيال في فهم القيم

تعاني العديد من الأسر في العصر الحديث من تحديات تتعلق بتباين الفهم بين الأجيال، حول القيم والمبادئ التي توجه الحياة عموما، وقد يؤدي هذا الاختلاف إلى ظهور فجوة بين الآباء والأبناء؛ مما يؤثر على التماسك الأسري واستقرار العلاقات داخل الأسرة المسلمة، ويعود ذلك إلى سرعة التغيرات التقنية؛ مما أثر على طريقة تفكيرهم وتفاعلهم مع القيم الاجتماعية؛ فهم يتعرضون لمعلومات وآراء من مختلف أنحاء العالم، مما يؤثر على منظومة قيمهم، ويضاف إلى ذلك اختلاف البيئة التعليمية والاجتماعية، وتباين مصادر التعلم؛ فالأجيال السابقة تعلمت من مصادر تقليدية مثل المدارس والمساجد، بينما تعتمد الأجيال الحالية بشكل كبير على الإنترنت والمصادر الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يؤثر على فهمهم للقيم.

ومن المهم هنا أن تتم المواءمة الإيجابية بين معطيات التكنولوجيا الحديثة وبين قيمنا الأصيلة النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الجميلة الموروثة من الآباء والأجداد، وعلى رأسها الأخلاق الحميدة واحترام كبار السن والقدر، والبر بالوالدين ومساعدة الفقير والمحتاج.. الخ.

3 - الضغط الاجتماعي للظهور بمظهر الرفاهية

أصبحت الأسرة المسلمة متأثرة بثقافة الاستهلاك والرغبة في الظهور بمستوى اجتماعي معين؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة النفقات والديون، وتزداد هذه الظاهرة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يؤثر على القيم الأسرية التقليدية، ويجعل الناس في منافسة مادية تزداد يوما بعد يوم في ظل المقارنات الاجتماعية والنظر إلى ما في أيدي الآخرين.

الواجب تجاه الأبناء

ورد لسماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله - سؤال مفاده أن من أوجب الواجبات على المجتمع والأمة الإسلامية جمعاء أن تعتني بنشأة أبنائها النشأة الإسلامية، ولكن هناك أدعياء الشيطان يعملون جاهدين على تحطيم الأجيال المسلمة بإفساد دينها وأخلاقها .. ونحن والمدرسين نجتهد في تربية أبناء المسلمين التربية الإسلامية، ومجرد ما يخرج الطلاب من المدرسة يجعلون كل ما سمعوه في المدرسة وراءهم ظهريًا .. ونذكر هنا بقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

وجاء الجواب الشافي من سماحته بقوله رحمه الله: المقصود الواجب على الأستاذ وعلى الأب وعلى الأم وعلى كل من كان له صلة بالأولاد أن يتقي الله فيهم، وأن يعلمهم ويوجههم إلى الخير، والهداية بيد الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة:٢٧٢، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ القصص:٥٦.

فالواجب على كل إنسان أن يؤدي ما يستطيع من الدعوة، والتعليم والإرشاد، المدرس في مدرسته، والعضو في الهيئة، والأب والأم والأخ وغير هذا كل منهم عليه واجبه، والمجتمعات إذا اختلت وظهر فيها الفساد؛ ضعف الإصلاح، ولكن لا يعفي الإنسان من أن يؤدي الواجب، وأن يتقي الله فيما يجب عليه -والله المستعان-.



- تواجه الأسر المسلمة اليوم تحديات اقتصادية ومالية كبيرة أصبحت تؤثر مباشرة على استقرارها





4 - التغير في مفهوم الأدوار الأسرية

مع التحولات الاجتماعية الحديثة، أصبح هناك تغير في توزيع الأدوار بين الزوجين، الأمر الذي قد يتسبب في ظهور بعض التحديات أو الصراعات المحدودة؛ بسبب عمل المرأة من أجل تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، وقد يؤدي ذلك إلى اختلال نسبي في مبدأ القوامة واتخاذ القرارات ومسارات التصرفات المالية، وتشير الدراسات إلى أن ٤٠٪ من الأزواج يعانون من نقص التواصل؛ بسبب ضغوط العمل.

ثانيا المخاطر الاقتصادية والمالية

تواجه الأسر المسلمة اليوم تحديات اقتصادية ومالية كبيرة، قد تؤثر مباشرة على استقرارها، وهذه المخاطر ليست مجرد أزمات مادية، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية؛ مما يؤثر على الترابط الأسري، ولعل الهاجس الأول لكل أسرة تنشد الاستقرار المادي ينصرف إلى توفير المتطلبات الأساسية وتلبية احتياجات الأسرة، وفي هذا الصدد، فإن هنالك العديد من التحديات الاقتصادية وعلى رأسها ما يلي:

ارتفاع تكلفة السكن والمواد الأساسية

تشير تقارير الجهاز المركزي للإحصاء في الكويت إلى أن تكلفة المعيشة ارتفعت بنسبة ١٥٪ خلال السنوات الخمس الأخيرة؛ ما أدى إلى زيادة الديون الأسرية، كما بيّنت إحصاءات صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء في الكويت أن ٦٠٪ من الأسر تعاني من ضغوط مالية تؤثر على استقرارها، كما أن ارتفاع أسعار الإيجارات، والمواد الغذائية، والخدمات الصحية والتعليمية يضع ضغوطًا كبيرة على ميزانيات الأسر؛ مما يؤثر على قدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية، ويتبع ذلك ارتفاع معدل التضخم الذي يؤدي إلى تآكل القدرة الشرائية للأسر؛ مما يزيد من صعوبة تغطية النفقات الضرورية.

ثالثا المخاطر التكنولوجية والرقمية

1 - الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

يمكن أن يؤدي ذلك إلى تباعد العلاقات الأسرية إذا لم تتم إدارتها بحكمة؛ حيث تشير الدراسات إلى أن أكثر من ٥٠٪ من حالات الطلاق الحديثة تكون بسبب

• التحديات التربوية تتمثل في ضعف الوعي الديني لدى الأبناء مما يؤدي إلى ضعف التزامهم بالقيم الإسلامية

قضاء أحد الزوجين وقتًا طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي؛ ما يؤثر على التواصل بين الأزواج.

2 - تعرض الأطفال لمحتويات غير ملائمة

مع ازدياد الاعتماد على الإنترنت، أصبح من الصعب على الآباء مراقبة ما يتعرض له أطفالهم على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي يعد تحديا مهما وخطيرا، فيما قد يبث من محتوى غير مناسب يخالف الشرع والأخلاق الحميدة.

رابعاً المخاطر الصحية والبيئية

تواجه الأسرة المسلمة تحديات صحية كثيرة رغم التطور العلمي، وقد تؤثر تلك المخاطر على استقرار الأسرة وسلامتها، وهذه التحديات ليست مجرد قضايا فردية، بل تؤثر على أفراد الأسرة جميعا، ومن ذلك ما يلي:

1 - نمط الحياة غير الصحي

حيث يؤدي تغير نمط الحياة نحو الاستهلاك المفرط، وقلة النشاط البدني إلى زيادة معدلات السمنة والأمراض المزمنة، مثل: السكري وارتفاع ضغط الدم. ووفقًا لإحصائيات وزارة الصحة الكويتية، يعاني ٣٥٪ من البالغين في الكويت من السمنة؛ مما يزيد من الضغوط المالية والنفسية على الأسر.

2 - الأمراض النفسية وتأثيرها

توثر الأمراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق على استقرار الأسرة؛ حيث إن عدم علاجها يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الخلافات الزوجية، وكما قال النبي -ﷺ-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» في إشارة إلى أهمية الصحة البدنية والنفسية والوقاية خير من العلاج.



• أدى الانفتاح الثقافي والعولمة إلى تزايد التأثر بالعادات والقيم الأجنبية ما أدى إلى تآكل القيم الإسلامية وإلى ظهور فجوة بين الآباء والأبناء



- تشير التقارير في الكويت إلى أن تكلفة المعيشة ارتفعت بنسبة 15 ٪ خلال السنوات الخمس الأخيرة

3 - عدم انتظام النوم والإرهاق

تؤدي ساعات العمل الطويلة والانشغال المستمر بالأجهزة الذكية إلى نقص ساعات النوم لدى العديد من الأسر؛ مما يؤثر على الصحة العامة، بينما يقول الله -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ وفي ذلك إشارة واضحة إلى أهمية النوم في استعادة النشاط.

خامسًا: المخاطر البيئية

تؤدي البيئة التي نعيش فيها دورًا حاسمًا في حياتنا اليومية واستقرار الأسرة، ومع تزايد التحديات البيئية في العصر الحديث، تتعرض الأسرة المسلمة -مثل غيرها من الأسر- لمجموعة من المخاطر التي تؤثر على صحتها واستقرارها. ومن أبرز تلك التحديات والمخاطر ما يلي:

1 - تلوث الهواء والماء

يمكن أن يسبب تعرض أفراد الأسرة للهواء الملوث أمراضًا، مثل: الربو، والتهابات الجهاز التنفسي، وأمراض القلب، ولعل الأطفال وكبار السن هم الأكثر عرضة لمثل هذه التأثيرات، كما أن تلوث مصادر المياه يؤدي إلى انتشار الأمراض مثل: الكوليرا والإسهال؛ مما يؤثر على صحة أفراد الأسرة، ولا سيما الأطفال، كما يؤدي تلوث المياه إلى تضرر المحاصيل الزراعية؛ مما يؤثر على توفر الغذاء الصحي، كما يؤدي تناول الأطعمة الملوثة إلى حدوث مشكلات صحية خطيرة على المدى الطويل، وسيؤثر القلق المستمر بشأن صحة الأطفال نتيجة تلوث الهواء والماء على استقرار الأسرة صحيا ونفسيا.

2 - التغير المناخي والكوارث الكونية

قد يُحدث التغير المناخي زيادة مضطردة في درجات الحرارة؛ مما يؤدي إلى الجفاف وانخفاض الموارد المائية، ومن ثم فإنه يؤثر على معيشة الأسر في



المناطق الريفية والزراعية.

3 - التلوث الضوضائي

لا شك أن العيش في مناطق مزدحمة وضوضاء مستمرة يمكن أن يؤثر على معدلات نوم أفراد الأسرة وصحتهم النفسية؛ فيؤدي إلى زيادة القلق والتوتر، ومن ثم حدوث المزيد من المشكلات الأسرية.

4 - النفايات البلاستيكية

وفي كثير من الدول الفقيرة والنامية يؤدي تراكم النفايات البلاستيكية إلى تلوث الهواء والماء؛ فيزيد من خطر الإصابة بالأمراض، وإلى انخفاض جودة الحياة، ويؤثر سلبا على استقرار الأسرة ورفاهيتها.

سادسًا: التحديات والأزمات العالمية

1 - اضطراب الأمان الأسري

في عالم اليوم الذي يضج بالصراعات السياسية والحروب المتواصلة، تواجه الأسرة المسلمة تحديات غير مسبوقة تهدد استقرارها وأمنها؛ فالأزمات السياسية

• أصبحت الأسرة المسلمة متأثرة بثقافة الاستهلاك والرغبة في الظهور بمستوى اجتماعي معين الأمر الذي يؤدي إلى زيادة النفقات والديون



والنزاعات المسلحة التي تشهدها العديد من الدول الإسلامية تؤدي إلى تشريد الآلاف من الأسر، وإلى تفاقم معاناتها اليومية؛ بسبب الهجرة القسرية وفقدان مصادر الرزق، ولا تقتصر آثار تلك الحروب والنزاعات على تدمير المنازل والبنية التحتية، بل تمتد لتؤثر على النسيج الأسري من خلال زعزعة شعور الأمان وتفكك العلاقات الأسرية؛ فيترك أثرًا نفسيا واجتماعيا عميقًا على أفراد الأسرة، ولا سيما الأطفال والشباب.

2 - التمييز والاضطهاد

كما تعاني الأسر المسلمة من الضغوط السياسية الناتجة عن التمييز والاضطهاد في بعض المناطق؛ مما يجعلها تواجه تحديات في الحفاظ على هويتها الدينية والاجتماعية، وهذه الضغوط تسهم في تعميق الشعور بالعزلة، وتحد من قدرة الأسرة على التكيف مع بيئتها الجديدة، وفي ظل هذه الظروف العصيبة، تصبح الحاجة ماسة إلى تعزيز القيم الإسلامية التي تحث على الصبر والتكاتف الأسري، لمواجهة هذه التحديات والصمود أمام التغيرات السياسية العاصفة التي قد تؤثر على استقرار الأسرة المسلمة ومستقبلها.

3 - زيادة معدلات الطلاق والانفصال

تشير الدراسات إلى أن الأزمات المالية والاجتماعية تؤدي إلى زيادة التوتر بين الزوجين؛ فيؤدي أحيانًا إلى حدوث الطلاق، وتشير إحصائية لوزارة العدل الكويتية إلى أن نسبة الطلاق ارتفعت بنسبة ٢٥٪ خلال الأزمات الاقتصادية الأخيرة.

سابعًا: الحلول المقترحة وسبل الوقاية والعلاج

1- تعزيز التوعية الدينية والأسرية: ينبغي أن تكون هناك حملات توعية لتعزيز فهم الأسرة لأهمية القيم والمفاهيم الإسلامية في بناء العلاقات السليمة والناجحة.

2- تفعيل الدور الإيجابي للإعلام: يجب استخدام وسائل الإعلام لنشر ثقافة الحوار الأسري وتعزيز القيم الإسلامية، والابتعاد عن المحتويات التي تؤثر سلبًا على الأسرة.

3- تكاتف الجهود لتيسير الزواج: يجب على المجتمعات تبني سياسات تستهدف تخفيض تكاليف الزواج وتسهيل المهور، امتثالًا لتوصية النبي -ﷺ-: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، ويمكن للحكومات توفير برامج دعم للأسر المتعثرة ماليا، وكذلك تقديم قروض ميسرة للشباب المقبلين على الزواج، فضلا عن تأسيس صناديق مخصصة لتقديم الدعم المالي للشباب المقبلين على الزواج؛ مما يسهم في تخفيف الضغوط المالية وتشجيعهم على تكوين أسر مستقرة.

4- الدورات التأهيلية والتدريبية: إعداد برامج لتأهيل الشباب والشابات للزواج، تساعدهم في فهم الأدوار والمسؤوليات، وتعزيز مهارات التواصل والتفاهم الأسري، كما يمكن للحكومات والمؤسسات الخيرية



• تواجه الأسر تحديات صحية كثيرة رغم التطور العلمي وقد تؤثر تلك المخاطر على استقرار الأسرة وسلامتها

تقديم استشارات أسرية مجانية لحل الخلافات الزوجية وتحسين التواصل بين أفراد الأسرة.

وقد أظهرت دراسة حديثة، أن الأسر التي تلقت تدريبًا على التواصل وحل النزاعات لديها معدلات طلاق أقل بنسبة ٣٠٪ مقارنة بالأسر الأخرى.

5- تشجيع ثقافة الحوار الأسري: يعد التواصل الجيد بين أفراد الأسرة أحد أهم العوامل التي تعزز استقرارها، ويمكن في هذا الصدد تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لتحسين مهارات الحوار بين أفراد الأسرة وتعزيز الترابط الأسري.

6- سنّ التشريعات لحماية الأسرة: حيث يؤدي الإطار التشريعي والسياسات العامة دورًا كبيرًا في حماية كيان الأسرة واستقرارها؛ لذلك من المهم تحليل هذا الجانب لتقديم توصيات فعّالة، يمكن أن تسهم في حماية الأسرة من المخاطر المحدقة بها، ومن ذلك السياسات الخاصة بحماية حقوق الزوجين والأبناء، وذلك من أجل ضمان حقوق الزوجين وتحقيق توازن العلاقة وحماية حقوق الأبناء.

7- تشجيع إصلاح ذات البين: سن قوانين تدعم الإصلاح الأسري والمصالحة قبل اللجوء إلى الطلاق، مع التركيز على الحلول السلمية للمشكلات الزوجية؛ حيث قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِه وحكما من أهلها﴾.

8- دعم الأسر المتعففة: تشير الإحصاءات إلى أن هناك تزايدًا في عدد الأسر التي تعاني من ضغوط مالية بسبب تزايد تكاليف المعيشة؛ حيث يعاني حوالي ٣٠٪ من الأسر ذات الدخل المحدود من عدم القدرة على تغطية نفقاتها الشهرية؛ ومن ثم فإن توفير الدعم المالي للأسر المحتاجة من خلال برامج حكومية يعد أمرًا ضروريًا لتحقيق الاستقرار الأسري.

9- إطلاق مراكز الدعم النفسي والاجتماعي: توفير مراكز متخصصة لدعم الصحة النفسية للأسرة؛ حيث تساعد على علاج الاكتئاب والقلق وإلى تعزيز الصحة النفسية.



10- تنظيم حملات التوعية: لتوعية الأسر بأهمية إدارة الوقت عند استخدام التكنولوجيا، وتدريبهم على استخدام تطبيقات الرقابة الأبوية لحماية الأطفال، وإطلاق حملات توعوية في المدارس والمساجد لتوعية الشباب بمخاطر الإنترنت وكيفية التعامل مع التحديات الأخلاقية التي قد يواجهونها.

11- تطوير البرامج التربوية: ويشمل ذلك تطوير المناهج الدراسية لتشمل القيم الإسلامية والأخلاقية، وتدريب المعلمين على أساليب التربية الحديثة.

12- مكافحة العنف الأسري: وذلك من خلال سن قوانين رادعة، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا.

13- التوعية بالقيم الأسرية: يجب على المساجد والمراكز الإسلامية تقديم دروس وخطب تركز على أهمية الزواج وأدوار الزوجين في الأسرة؛ بحيث تكون مستندة إلى القرآن والسنة.

14- تقديم المساعدات والمعونات: ينبغي أن تؤدي الجمعيات الخيرية دورًا كبيرًا في تقديم الدعم للأسر المحتاجة محليا، ولا سيما في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة. قال الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

• إحصاءات الجهاز المركزي في الكويت تشير أن 60٪ من الأسر تعاني من ضغوط مالية تؤثر على استقرارها

حُبِّه مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾؛ فمن شأن تلك الجهود أن تساعد في تخفيف الضغوط الاقتصادية وتعزيز الاستقرار الأسري.

15- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي: يمكن للمؤسسات الدينية والمجتمعية إنشاء محتوى تعليمي وتوعوي على منصات مثل: (يوتيوب وإنستغرام)، يركز على القيم الأسرية وتعاليم الإسلام المتعلقة بالزواج والتربية.

16- استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز استقرار الأسرة: مثل تطوير تطبيقات، تساعد الأسر في إدارة حياتها اليومية بطريقة أفضل، وتقديم نصائح وإرشادات مبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي لدعم الأزواج في التغلب على تحديات الحياة.

17- إنتاج المحتوى التعليمي الهادف للأطفال: من أفلام كرتونية ومسلسلات تعليمية؛ بحيث تركز على قصص الأنبياء والقيم الأخلاقية، مما يساعد في بناء شخصية الطفل على أسس إسلامية قوية، إضافة إلى تطوير تطبيقات وألعاب تركز على تعليم القيم الإسلامية للأطفال بطرائق تفاعلية ومرحة.

18- البحث العلمي في القضايا الأسرية: وذلك من خلال إنشاء مراكز أبحاث متخصصة في الدراسات الأسرية، مع تشجيع الجامعات والمعاهد على تخصيص برامج دراسات عليا متخصصة في القضايا الأسرية والاجتماعية.

19- تعزيز التعاون الدولي والمشترك: وذلك من خلال إقامة مؤتمرات دولية وورش عمل مشتركة لتبادل الخبرات حول سبل تعزيز استقرار الأسرة، وتعزيز التعاون بين المؤسسات البحثية لنشر الدراسات والتجارب التي أثبتت نجاحها في تعزيز استقرار الأسرة في دول أخرى.

20- القدوة الحسنة في السلوك: يكتسب الأطفال قيمهم وسلوكياتهم من خلال مراقبة آبائهم، وكما يقول الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾؛ مما يشير إلى أهمية القدوة الحسنة في تماسك الأسرة وبناء النموذج الناجح والإيجابي.

21- التوعية البيئية داخل الأسرة: وذلك من خلال تعليم الأطفال طرائق الحفاظ على البيئة باتباع سلوكيات بسيطة مثل تقليل استخدام البلاستيك وإعادة التدوير والنظافة والحفاظ على الممتلكات العامة؛ وذلك من أجل بث روح التعاون وتحمل المسؤولية المجتمعية لتنظيف البيئة المحيطة، وتشجيع الزراعة المنزلية لتحسين جودة الهواء وتوفير مصادر الغذاء الصحي.

22- التوجه نحو المنتجات الصديقة للبيئة: وذلك من خلال تشجيع الأسر على استخدام المنتجات الصديقة للبيئة في المنزل، واتخاذ تدابير وقائية لحماية الصحة داخل المنازل باستخدام أجهزة تنقية الهواء وتقليل استخدام المواد الكيميائية في التنظيف.

ثامنًا: الخاتمة

وهكذا نجد أن الأسرة هي عماد المجتمع، ولا بد من العمل بجد للحفاظ على استقرارها في مواجهة التحديات المعاصرة، سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية أم ثقافية أم بيئية، وينبغي أن يكون هناك تعاون بين الأفراد والمؤسسات الحكومية والدينية والمجتمع المدني؛ لتعزيز قيم الزواج والأسرة وتوفير الدعم اللازم للشباب. ولا شك أن الالتزام بتعاليم الإسلام وبناء أسر تقوم على المودة والرحمة، كما حثنا الله -تعالى-، هو السبيل الأمثل لحماية المجتمع من التفكك. علينا جميعًا أن ندرك أن استقرار الأسرة هو استقرار للمجتمع بأكمله، وأي تهديد لكيان الأسرة هو تهديد لاستقرار الأمة؛ فلنسع جميعا إلى إيجاد بيئة صحية تسهم في استقرار الأسرة وتوفير الحياة الكريمة لأفرادها، حتى نحقق مفهوم الحديث النبوي الشريف: « من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا ».



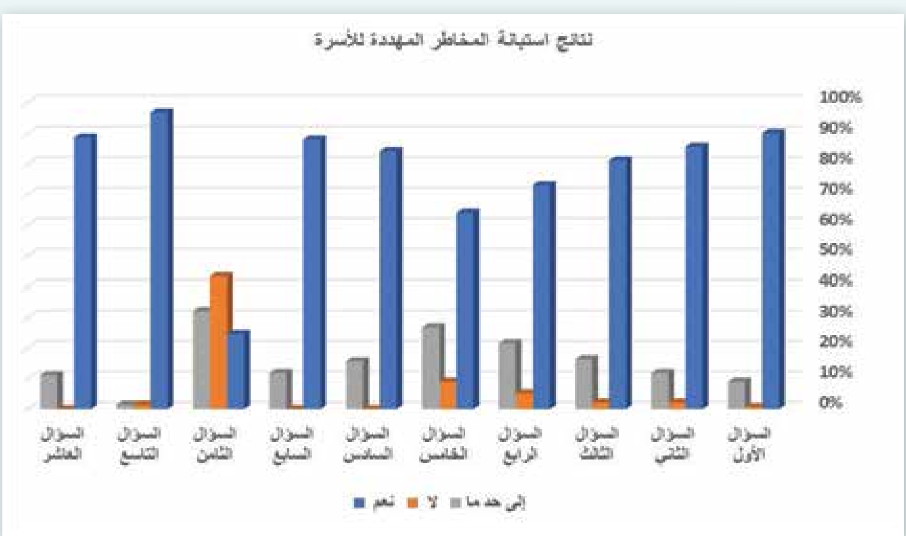
- الأسرة هي عماد المجتمع ولا بد من العمل بجد للحفاظ على استقرارها في مواجهة التحديات المعاصرة

تاسعاً تحليل نتائج استبيان المخاطر التي تهدد الأسرة المسلمة

تم توزيع الاستبانة المكونة من 10 أسئلة حول المخاطر التي تهدد الأسرة المسلمة على عدد كبير من الناس داخل الكويت وخارجها، وقد أجاب عن أسئلة الاستبانة 145 شخصا ثلثهم من الذكور، والثلث المتبقي من الإناث، بينما كانت أعمار 52٪ من المشاركين تتراوح بين 40-60 سنة، و32٪ من 20-40 سنة، و16٪ فوق 60 سنة، وكان المتزوجون منهم حوالي 80٪ والنسبة الباقية إما أعزب أو مطلق وأرمل.

وكان معظمهم من حملة الشهادات العليا والبقية من ذوي المؤهل الثانوي وأقل، وكانوا من ذوي أسر كبيرة نسبيا، يتراوح عدد أفرادها أكثر من ٤ أفراد، وكان ثلاثة أرباع المشاركين من ذوي الرواتب التي تزيد عن 500 دينار شهريا، وفيما يلي مناقشة نتائج الاستبيان:

- معظم أسئلة الاستبيان حازت نسبة الإجماع في التأييد وهذا يدل على أن أهم التحديات التي صيغت في فرضيات الاستبانة هي أمور واقعية يعاني منها معظم الأسر



أسئلة الاستبيان:

- وجاء نص السؤال الأول كما يلي:

1 ■ برأيك هل تتعرض الأسرة المسلمة الآن لمخاطر تهدد كيانها وتماسكها؟

وكانت الإجابة بالإجماع (99٪) بالإيجاب، وفي ذلك استشعار كبير لوجود مخاطر خارجية وداخلية تهدد كيان الأسرة المسلمة، وتهدد تماسكها في العصر الراهن.

- أما السؤال الثاني من الاستبانة فكان عن البعد الأخلاقي وهذا نصه:

2 ■ تتمثل المخاطر التي تهدد الأسرة في الجوانب الأخلاقية بشكل كبير.

وكانت الإجابة مؤيدة لذلك الطرح وبإجماع كبير بواقع 98٪، وهذا بلا شك يؤكد أهمية الأخلاق في حماية كيان الأسرة المسلمة والحفاظ على تماسكها، بوصفها الرابط المعنوي والقيمي وصمام الأمان ذي الأهمية البالغة في حياة الأسرة وأفرادها، كما يشير إلى مدى خطورتها - حال ضعفها أو زوالها - في توجيه الشباب نحو المنكرات والسلوكيات غير الأخلاقية..

• تشير الدراسات إلى أن أكثر من ٥٠٪ من حالات الطلاق بسبب قضاء أحد الزوجين وقتًا طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي



• وجاء السؤال الثالث:

3 ■ هل تتفق مع كون الثقافات المتنوعة والظواهر المجتمعية تهدد قيم الأسرة والتزامها؟

وكانت الإجابة بالإجماع أيضا (98٪) يؤيدون ذلك، وهذا - بلا شك - فيه مؤشر خطير على مدى خطورة التحديات التي تحدثها الثقافات الوافدة والظواهر المجتمعية الدخيلة في تهديد قيم الأسرة المسلمة ومعتقداتها وكيانها المتين، ولا سيما في العصر الراهن الذي تشهد فيه الأسرة سيلا هائلا من الإعلام المرئي والمسموع ووسائل التواصل الاجتماعي والعولمة والانفتاح على العالم أجمع..

• أما السؤال الرابع فكان عن الجانب المالي والاقتصادي ونصه:

4 ■ هل الضغوط المالية وعدم الاستقرار الوظيفي تمثل هاجسا يقلق الأسرة؟

وكانت الإجابة بالإجماع (95٪) يتفقون مع ذلك، وهذا أمر عادي، مع تزايد الأعباء الاقتصادية والمالية الملقاة على كاهل الأسرة في ظل ارتفاع الأسعار وتزايد مطالب الأسرة، وارتفاع أسعار العقار والإيجارات ومتطلبات الحياة، وتحول كثير من الكماليات إلى أمور أساسية في حياة الأسرة، وعدم الاستقرار الوظيفي في ظل المنافسة الشديدة في مقر العمل بين العاملين، وتزايد معدلات البطالة والبطالة المقنعة في كثير من الدول، وفي الآونة الأخيرة دخول الذكاء الاصطناعي في معادلة التوظيف..

• وكان السؤال الخامس:

5 ■ هل ترى أن العمل الوظيفي للزوجين يؤثر على تربية الأبناء؟

وكانت الإجابة بواقع 91٪ يؤيدون تلك الفرضية، وهذا أمر بدهي؛ حيث إن انصراف الزوجين للعمل وعدم كفاية راتب الزوج مستقلا لمواكبة متطلبات الحياة الأسرية، يجعل من عمل الزوجين معا أمرا لا بد منه، ومن ثم خروجهما للعمل، واقتطاع ذلك الوقت من رعاية الأسرة ومباشرة التربية، وبما قد يحدث فراغا تربويا ومعنويا وعاطفيا أحيانا.. ومن ثم إتاحة المجال لبقية وسائل التوجيه والإعلام من إحداث المزيد من الأثر في تربية الأبناء سلبا أو إيجابا..

• بينما جاء السؤال السادس حول تأثير وسائل الإعلام ونصه:

6 ■ هل تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر سلبًا على التواصل الأسري؟

كانت الإجابة بواقع 100٪ مؤيدة لتلك الفرضية، وهذا أمر صادم حقا! ويستدعي من القائمين على وسائل الإعلام في الدولة وبقية مؤسسات التربية والتوجيه ومراكز البحوث وأساتذة الاجتماع، أن يبادروا إلى إجراء المزيد من الدراسات واستطلاعات الرأي والبحوث؛ لإيجاد أفضل السبل والتقنيات التي من شأنها معرفة مدى التأثير الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على



• ينبغي خضوع المقبلين على الزواج لدورات أسرية حول مفهوم الزواج ومتطلباته وأصول التعامل بين الزوجين

الفرد والمجتمع، واقتراح التوصيات وسبل الوقاية والعلاج من أجل الاستفادة من تلك الوسائل، وحماية الأسرة المسلمة من آثارها السلبية.

وكان السؤال السابع حول طبيعة العلاقات داخل كيان الأسرة ونصه:

7 ■ هل تعتقد أن الخلافات الأسرية تؤثر سلبا على تماسك الأسرة واستقرارها ؟

وكانت نسبة التأييد لتلك الفرضية بالإجماع أيضا 100٪، وهذا يدق نذير الخطر! ويؤكد أن الخلافات الزوجية هي من أهم معاول الهدم التي قد تدمر الأسرة، كما أنها تؤكد أهمية حرص الزوجين على تحقيق التوافق النسبي بينهما، وعدم عرض الخلافات الزوجية أمام الأبناء؛ وذلك حفاظا على كيان الأسرة وتماسكها.

وجاء السؤال الثامن حول دور وسائل الإعلام ونصه:

8 ■ هل تسهم وسائل الإعلام في دعم استقرار الأسرة وتماسكها؟

وكانت الإجابات مؤيدة لتلك الفرضية بنسبة ٧٥٪ بينما 25٪ لا يؤيدون ذلك، وعلى الرغم من كون التأييد أكبر من عدمه في أجوبة المشاركين إلا أن عدم موافقة حوالي ثلث العينة على كون وسائل الإعلام داعمه لاستقرار الأسرة وتماسكها، يشير بطريقة غير مباشرة إلى أن وسائل الإعلام ليست ذات تأثير إيجابي فيما يخص دعم الأسرة وتماسكها، وهذا أمر منطقي بالنظر إلى أن المحتوى قد يختلف من برنامج إلى آخر، كما أن وسائل الإعلام تحوي الغث والسمين؛ فهي سلاح ذو حدين، عندما يتعلق الأمر بالقيم والرسائل والمفاهيم التي تبثها، ومن ثم ينبغي الحذر مما يعرض فيها، ولا سيما في برامج الأطفال والشباب، حتى لا يتسرب إلى نفوسهم وعقولهم ما يخالف الدين والقيم والأخلاق الإسلامية.

• بينما كان السؤال التاسع حول دور الدين وعلاقته بالأسرة المسلمة ونصه:



9 ■ هل القصور والجهل بفهم أحكام الدين مؤثر في استقرار الحياة الأسرية؟

وكانت الإجابة مؤيدة لتلك الفرضية بالإجماع (99٪)، وهذا أمر طبيعي ويؤكد أهمية الدين في التوجيه الإيجابي للأسرة وأفرادها، والحفاظ على كيانها واستقرارها بما يحمله من توجيهات إسلامية وتعاليم ربانية ومعتقدات سليمة، ومنطلقات أسرية تقوم على التراحم والتفاهم والتعاون، كما أن الجهل بأحكام الدين قد يؤدي إلى تبني بعض المفاهيم والأمور التي من شأنها أن تزيد في معدلات الطلاق أو تلك القيم الدخيلة على المجتمع، وهذا بلا شك يؤكد أهمية الالتزام بالدين وعلى أهمية القيم الروحية والتعبدية في تحقيق الأمن النفسي والأسري والراحة والطمأنينة والثبات الانفعالي القائم على حسن اليقين والتوكل.

• أما السؤال العاشر والأخير فكان حول ثقافة الزواج ونصه:

10 ■ هل ترى ضرورة خضوع المقبلين على الزواج لدورات إرشادية لتقدير الأسرة والحفاظ عليها؟

• عدم تعليم الناس العقيدة والفقه، يتيح لكثير من القوى المشككة في الإسلام والأخلاق تدمير الأسرة عبر بث الشكوك في العقيدة، وإثارة الخلافات



وجاءت الإجابة بالإجماع ١٠٠٪ مؤيدة لضرورة خضوع المقبلين على الزواج لدورات أسرية حول مفهوم الزواج ومتطلباته وأصول التعامل بين الزوجين، وكذلك ما يتعلق بالأمور المالية في الأسرة وفي فهم الذات وغير ذلك من الأمور التي من شأنها تحقيق التوافق الزواجي من خلال بيان طبيعة الزوج والزوجة والتحذير من الأمور التي قد تهدم الأسرة أو تهدد كيانها، وأساليب التعامل والتواصل، وأصول تربية الأبناء وطرائق حل المشكلات الزوجية وما إلى ذلك.

وهذا يدعونا إلى حث الجهات ذات الصلة في الدولة إلى تبني برامج تدريبية وتأهيلية للمقبلين على الزواج حفاظا على كيان الأسرة المسلمة، وبما يقلل من معدلات الطلاق، ويحقق الحياة السعيدة للزوجين وأبنائهما.

واقعية المحاور

كان من الملاحظ أن معظم أسئلة الاستبيان حازت نسبة الإجماع في التأييد، وهذا يدل على أن أهم التحديات التي صيغت في فرضيات الاستبانة هي أمور واقعية يعاني منها معظم الأسر في الداخل والخارج، وفي هذا استخلاص لأبرز المشكلات التي تعاني منها الأسرة المسلمة في عصرنا الحاضر.

وحسبنا في هذه الاستبانة أن نكون قد سلطنا الضوء ونبهنا القراء الكرام وأولياء الأمور إلى واقع الأسرة المسلمة وما يتهددها من مخاطر وتحديات، ونذكر بحديث رسول الله -ﷺ-: «ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته..».

عاشراً مقترحات وملاحظات المشاركين في الاستبانة

وباستعراض عينة من المشاركين في البحث عن أبرز ملاحظاتهم ومقترحاتهم بشأن المخاطر التي تهدد كيان الأسرة المسلمة كانت أبرز الملاحظات ما يلي:

- التربية وغرس القيم والعقيدة الصحيحة لأصول الدين ومراقبة الله في الأبناء من أسس الثبات على الدين ومواجهة المتغيرات والتحديات التي تواجه الأسرة المسلمة.
- تدني مستوى التعليم الديني في المدارس؛ من حيث النوعية تحديداً.
- الاهتمام بإيجاد حواضن اجتماعية وثقافية ورياضية للشباب ولا سيما البنات، بما يسهم في الحفاظ على ثوابت الدين وقيم المجتمع.
- أن يقدم المجتمع الدين والشريعة الإسلامية السمحاء دون تشدد (لا ضرر، ولا ضرار).
- الزواج الناجح هو ما بُني على أساس ديني وأخلاقي، فضلا عن مراقبة الله؛ حتى نحافظ على الأسرة من الهلاك الإعلامي والمجتمعي.
- أكثر ما يؤثر على الأبناء هو القوة الناعمة التي يضعها الغرب في أفلامهم وبرامجهم الكرتونية



• ينبغي للأب والأم متابعة الأولاد داخل البيت وخارجه، ومعرفة أصحابهم وكثرة الجلوس مع الأبناء

(الأنيمي)، ولا بد من منع الأبناء من هذه البرامج.

• أكثر الأعداء الذين يغتالون المجتمع ويطعنون فيه، هو تلك المنصات الإعلامية التي تبث الفن الهابط عن عمد، بل وهناك منظمات مشبوهة تدعمهم، وما نرجوه هو انتباه المجتمعات المسلمة لمثل تلك المنظمات الخبيثة الدخيلة لإنقاذ الأسرة المسلمة من هذا الخطر العظيم! نسأل الله السلامة.

• عدم تعليم الناس العقيدة والفقه والفرق بينهما، يتيح لكثير من القوى المشككة في الإسلام والأخلاق تدمير الأسرة عبر بث الشكوك في العقيدة، وإثارة الخلافات الفقهية والمذهبية.. كما أن هناك بعض الجماعات تعد تهديدا لا يقل خطرا على المجتمع الإسلامي من القوى الملحدة التي تشكك في العقيدة وتثير الخلافات.

• وسائل الإعلام التي تهتم بالأسرة من منظور شرعي تسهم إسهاما كبيرا في حل كثير من المشكلات الأسرية، وتعمل على استقرار الأسرة وتعديل مسارها في كثير من الأحيان.

• الرجوع إلى شرع الرحمن هو سبيل إنقاذ كل أسرة من أي خطر، كما أن تقوى الله وخشيته من قبل الزوجين، يزيد من تماسك الأسرة، وينشر المحبة بين أفراد الأسرة.

• الإهمال في بث تعاليم الإسلام وتربية الأبناء عليها يؤثر قطعا على استقرار الأسرة.

• دور المرأة المسلمة كبير في إصلاح البيت وصلاح الأبناء والبنات؛ لأن القسم الأكبر من المسؤولية في التربية يقع عليها؛ فإن صلحت صلح البيت، والعكس صحيح.

• يجب نشر الوعي بين الأزواج ومراعاة فهم الدين بين الأسرة وفهم مبادئ الزواج السعيد والاستقرار الأسري، وكذلك إعطاء دورات للزوجين في فن تربية الأولاد الصغار والمراهقين.

• ينبغي تكثيف البرامج في وسائل الإعلام عن أهمية الاستقرار الأسري على نفسية الأبناء والسبل الكفيلة بتحقيق ذلك.

• أهمية احتواء الأبناء من قبل الآباء، وفهم مطالبهم، والإصغاء إليهم، وحل أي مشكلة بطريقة سليمة بعيدة عن العنف والوسائل المحبطة والتسفيه، وكل ذلك بوعي الوالدين بالطرائق السليمة لتربية أبنائهم من خلال الدورات وغيرها والحرص على تبني القدوة الحسنة في الأسرة.

• الغلاء وعدم القرب من الله سبب من أسباب الخلافات الأسرية، ومن ثم فإن التوعية الدينية والأخلاقية للزوجين عامل مهم في تحقيق استقرار الأسرة.

• خضوع المقبلين على الزواج لدورات إرشادية في منهج الرسول -ﷺ-.

• مما يؤثر سلبا على الأسرة الماديات والمقارنات التي تكون غالبا من آثار وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب تقصير الأسرة في الجوانب الدينية بحجة حرية الرأي والاقتناع.

• تبدأ التوعية منذ الصغر للطرفين (الرجل - المرأة).

• إنشاء مركز لتعليم المقبلين على الزواج بواجبات الزوج والزوجة، وحل المشكلات التى تطرأ فى الأسرة، والتحمل والصبر، والاستفادة من دروس سيرة الرسول -ﷺ- ومعاملاته السمحة، وأن البيت يقوم على المودة والرحمة والحب.

• ينبغي للأب والأم متابعة الأولاد داخل البيت وخارجه، ومعرفة أصحابهم وكثرة الجلوس مع الأبناء.

السنن الإلهية (٢١)

عند المعاينة... لا توبة!

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)

www.prof-alhadad.com

- من كمال شريعة الإسلام وجمالها (باب التوبة)، هذا الباب الذي جعله الله لجميع خلقه، رغبهم فيه، وحببهم إليه، وأمرهم به، وعندما تقرأ آيات التوبة في كتاب الله، تكاد تجزم ألا مذنب إلا ويرجع إلى الله ويتوب إليه، مهما كان ذنبه كبيرا أو كثيرا.

صاحبي من محبي (الرقائق)، دوما مسبحته في يده، وبعد كل صلاة يصاحبني في طريقي إلى المنزل، يتحدث عن الآيات التي يقرؤها الإمام في العشاءين، حتى وإن كانت من قصار السور.

- ما أعظم هذه السورة! ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ الله أكبر، إنه أمر عظيم، ينبغي الإعداد له، ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ آيات تهز الكيان، وترتعد لها الفرائص، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾.

كان صاحبي يتحدث متأثرا منفعلا، وبعد أن أنهى آيات الزلزلة، عقب عليها:

- كل ما يحتاجه العبد، هو أن يتوب ويؤوب إلى الله، وربنا الغفور الرحيم الرؤوف الودود، يقبل عبده المذنب، بل ويحب عودته، ويمحو سيئاته وكأنه لم يذنب قط! ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣).

وفي الحديث عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قال الله -تعالى-: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» (صحيح الترغيب).

توقفنا عند مفترق الطرق؛ حيث منازلنا في ا تجاهين متعاكسين، عقبت على كلامه:

- ولكن ينبغي على العبد أن يتوب، وأن يستغفر، حتى لا يغلق عنه باب التوبة!

- وهل يغلق باب التوبة قبل يوم القيامة؟!

- نعم، من سنة الله أن التوبة لا تنفع عند المعاينة!

استغرب صاحبي عبارتي!

- ماذا تعني عند المعاينة؟!

- اسمع هذه الآيات: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر:٨٤-٨٥)، وقوله -سبحانه-: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس:٩٠-٩١)، وقوله: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (النساء:١٨)، في تفسير هذه الآيات ومثيلاتها بيان لهذه السنة الإلهية، دعني أقرأ لك ما تيسر من تفسير هذه الآيات في هاتفي، وهذا الذي جمعته بتصرف من تفاسير المنار والسعدي والتحرير والتنوير.

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (النساء:١٨)، وذلك أن التوبة في هذه الحال توبة اضطرار لا تنفع صاحبها، إنما تنفع توبة الاختيار.

فيكون المعنى أن من بادر إلى الإقلاع من حين صدور الذنب، وأناب إلى الله وندم على ذنبه، فإن الله يتوب عليه، بخلاف من استمر على ذنوبه وأصر على عيوبه، حتى صارت فيه صفات راسخة، فإنه يعسر عليه إيجاد التوبة التامة.

والغالب أنه لا يوفق للتوبة ولا ييسر لأسبابها، كالذي يعمل السوء على علم تام ويقين وتهاون بنظر الله إليه فإنه سد على نفسه باب الرحمة.

والحكمة في هذا ظاهرة؛ فالإيمان ينفع إذا كان إيمانا بالغيب، وكان اختيارا من العبد فأما إذا وجدت الآيات صار الأمر شهادة، ولم يبق للإيمان فائدة؛ لأنه يشبه الإيمان الضروري، كإيمان الغريق والحريق ونحوهما، ممن إذا رأى الموت، أقلع عما هو فيه كما قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾. ووجه عدم قبول الإيمان عند حلول عذاب الاستئصال؛ لأن عذاب الاستئصال مشارفة للهلاك والخروج من عالم الدنيا، فإيقاع الإيمان عنده لا يحصل المقصد من إيجاب الإيمان؟ وماذا يغني إيمان قوم لم يبق فيهم إلا رمق ضعيف من حياة ؟ فإيمانهم حينئذ بمنزلة اعتراف أهل الحشر بذنوبهم وليست ساعة عمل ، قال -تعالى في شأن فرعون-: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٩٠ -٩١) ، أي فلم يبق وقت لاستدراك عصيانه وإفساده.

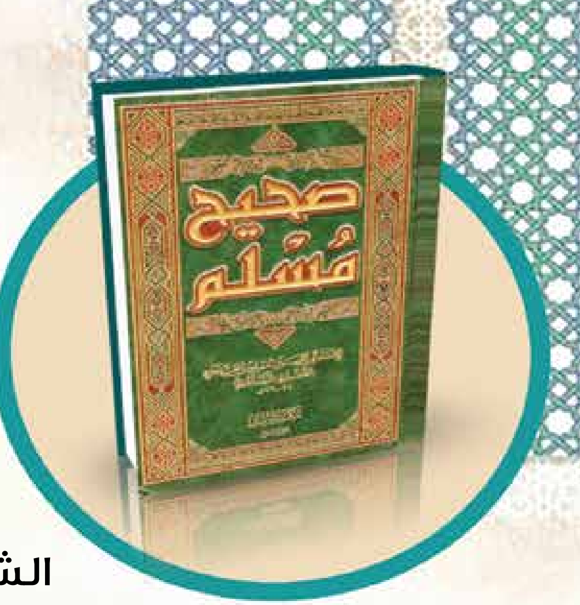
وقال- تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ (المؤمنون)، هذا الإيمان الاضطراري ليس بإيمان حقيقة ولو صرف عنه العذاب والأمر الذي اضطره إلى الإيمان لرجع إلى الكفران.

وقوله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾ بعدما رأوا العذاب، ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾، فهم مستثنون من العموم السابق، ولا بد لذلك من حكمة لعالم الغيب والشهادة لم تصل إلينا ولم تدركها أفهامنا، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ ولعل الحكمة في ذلك أن غيرهم من المهلكين لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأما قوم يونس، فإن الله علم أن إيمانهم سيستمر، بل قد استمر فعلا وثبتوا عليه والله أعلم، وقال -تعالى في بيان ذلك-: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ أي يوم يأتي بعض آيات ربك الموجبة للإيمان الاضطراري لا ينفع نفسا لم تكن آمنت من قبل إتيانها إيمانها بعده في ذلك اليوم، ولا نفسا لم تكن كسبت في إيمانها خيرا وعملا صالحا ما عساها تكسب من خير فيه لبطلان التكليف الذي يترتب عليه ثواب الإيمان والعمل الصالح، فإنه -أي التكليف- مبني على ما وهب الله المكلف من الارادة والاختيار، بالتمكن من الإيمان والكفر وعمل الخير والشر، وإنما الثواب والعقاب مبني على هذا التكليف.

عقب صاحبي:

- نعم، هذا واضح من حديث النبي -ﷺ-: «إن الله -تعالى- يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» (صحيح الترمذي). أي: تصل روحه حلقومه، ﴿حتى إذا بلغت الحلقوم﴾، وفسر ابن عباس -رضي الله عنهما- ذلك (بالمعاينة)، أي رؤية ملك الموت، وقال غيره: مراده يتقن الموت لا خصوص رؤية ملك الموت، وقالوا أيضا: هي حالة الاحتضار عموما، وإن طالت، وهل من العقل أن ينتصر العبد حتى يرى الموت ثم يتوب، الحمدلله الذي شرع لنا التوبة، وأمرنا بها وبيسرها لنا، وجعلها من هدي نبينا -ﷺ-؛ فقد قال مبينا لأمته: «إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة» (صحيح الترمذي)، وذلك عندما نزل عليه ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، وفي رواية عن ابن عمر قال رسول الله -ﷺ-: «يا أيها الناس توبوا إلى الله؛ فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة» (مسلم).

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: اسْتِلامُ الرُّكنَينِ اليَمانِيين في الطَّوَاف

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: مَا تَرَكْتُ اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ: الْيَمَانِيَ وَالْحَجَرَ، مُذْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يَسْتَلِمُهُمَا، في شدّة ولا رَخَاء، وعن ابْن عبّاس -رضي الله عنهما- يَقُولُ: لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ. في الباب حديثان، رواهما مسلم في الحج، في (٢/٩٢٤-٩٢٥) باب: اسْتحبابُ اسْتلام الرُّكنين اليَمانيين في الطّواف، دُون الرُّكنين الأخرين، وقد رواهما البخاري في الحج (١٦٠٨، ١٦٠٩) باب: مَنْ لمْ يَسْتلم إلا الرُّكنين اليمانيين.

في الحديث الأول: يَروي نافعٌ مَولى ابن عُمَرَ، أنَّ عبدالله بنَ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أخبَرَ عن نَفْسه: أنَّه ما تَرَكَ استلامَ الرُّكنَيْنِ اليَمانيَيْنِ -وهما الحَجَرُ الأَسوَدُ، والرُّكنُ اليَمانيُ، اللَّذان في جِهَة اليَمن- والاسْتلام: هو المَسح باليد، يقال: استلمتُ الحَجَر إذا لَمسته، فالاستلامُ هو المَسحُ باليَد عليهما، ويُزادُ مع الحَجَرِ الأسوَدِ التَّقبيلُ.

الحجر الأسود

والحَجَر الأسْود هو في الزَّاوية القَريبة مِنْ باب الكعبة، والحَجَر ليس أسْود اللون، بل أحْمر إلى السّواد، لكنّه بالنسبة لبقية حِجارة الكعبة أسود، وعُرف بهذا الاسم مِنْ بناء الكعبة، وهو مَوضُوعٌ على ارتفاع ذِراعين وثُلثي ذراع مِنَ الأرض، والرُّكن الذي قَبله مِنْ جِهَة الشّرق، هو الرُّكنُ اليَماني، ومِنَ المعلوم أنّ الطائف يجعل الحَجَر على يَساره ويَطوف.

استلام النبي -ﷺ- للحجر الأسود

قوله: «مُذْ رأيتُ رسول الله -ﷺ- يَسْتَلِمُهُمَا» مُذْ، أي: مُنذ رأيته يَستلمهما، وفي رواية: «يفعله» أي: يفعل الاسْتلام، وقوله: «في شدّة ولا رَخَاء» أي: سواءً كان في زِحام أو فُسْحة، في ضيق، ولا سَعة، بل في كُلِّ الأحوال، مُنْذُ رُؤيته النبيَّ -ﷺ- يَستلمُهما. وقد قال اللَّه -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

اسْتلام الرُّكنين اليمانيين

قال النووي: وقد أجْمعت الأمّـةُ على اسْتحباب اسْتلام الرُّكنين اليمانيين، واتّفق الجماهير على أنّه لا يُمْسح الرُّكنين الآخرين، واسْتحبّه بعضُ السّلف، وممّن كان يقول باسْتلامهما: الحَسَن والحُسين ابنا عليّ، وابن الزبير، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وعروة بن الزبير، وأبو الشعثاء جابر بن زيد -رضي الله عنهم-، قال القاضي أبو الطيّب: أجْمعت أئمّة الأمْصار والفقهاء: على أنّهما لا يُسْتلمان، قال: وإنّما كان فيه خلافٌ لبعض الصّحابة والتابعين، وانْقَرضَ الخِلاف، وأجمعوا على أنّهما لا يُسْتلمان، والله أعلم. (شرح النووي).

وكان النبيَّ -ﷺ- لا يَستلمُ ويَمسَحُ بيَدِه مِنَ الكَعبة، غيرَ الرُّكنَيْنِ اليَمانيَّيْنِ: رُكنِ الحَجَرِ الأسوَدِ، والرُّكن اليَمانيِّ، وذلك لأنَّهما على القَواعِد الإبراهيميَّة، ففي الرُّكن الأسود فَضيلتان: كَونُ الحَجَرِ فيه، وكَونُه على القَواعد، وفي الثَّاني الثَّانيةُ فقط، ومِن ثَمَّ خُصَّ الأَوَّلُ بمَزيدِ تَقبيلِه دُونَ الثَّاني.

تَقبيل الحَجَر الأسوَد

وليُعلَمْ أنَّ تَقبيلَ الحَجَرِ الأسوَدِ مِنَ السُّنَنِ المُستحبّة لَمن قَدرَ عليه، فإنْ لم يَقدرْ فلا يُؤذِ النَّاسَ، بل عليه أنْ يَضَعَ يَدَه عليه مُستَلماً، ثمّ يَرفَعَها ويُقبِّلَها، فإنْ لم يَقدرْ قام بحِذائه وأشارَ نَحوَه وكَبَّرَ، ولا يُقبّل يده، وكان عبدالله بنُ عُمَرَ -رضي الله عنهما- يَمشي بَينَهما ولا يَرمُلُ، ليَكونَ ذلك أيسَرَ وأرفَقَ لاستلامه، ليَقْوَى عليه عندَ الازدحام، وهذا يَدُلُّ على أنَّه كان يَرمُلُ في الباقي

مِنَ البَيتِ.

وكان النبيُّ -ﷺ- كما سبق قد أمَرَ أصحابَه في عُمرة القَضاءِ أنْ يَمشُوا ولا يَرمُلوا بَينَ الرُّكنَين، حتى لا يَتعَبوا، ثمَّ يُسرِعوا في بَقيَّةِ الطَّوافِ حَولَ البَيت، في الأشْواطِ الثَّلاثة الأُولى، ثم إنَّه -ﷺ- رَمَلَ في طَوافه أوَّلَ قُدومه في حَجَّة الوَداعِ مِنَ الحَجَر إلى الحَجَر ثلاثًا، ومَشَى أربَعًا، فاستقرَّتْ سُنَّةُ الرَّمَلِ على ذلك مِنَ الحَجَر إلى الحَجَرِ، لأنَّه المُتأخِّرُ من فِعله -ﷺ-.

فوائد الحديث

- فَضيلةُ الصحابي ابنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-، لشدَّةِ حِرصه على تَتبُّعِ آثارِ النَّبيِّ -ﷺ- والعَمَلِ بها.
- وفيه: أنّ الإيمانُ مَبنيٌّ على التَّسليمِ للّه -تعالى- ولِرسوله -ﷺ- في كُلِّ الأَوامِرِ والنَّواهي، سَواءٌ ظَهَرَ لِلمُؤمِنِ العِلَّةُ، أم لم تَظهَرْ.
- وأنّ النبيَّ -ﷺ- بَيَّنَ مَناسِكَ الحَجِّ والعُمرةِ وأعمالَهما، بالقَولِ والفِعلِ، وبَيَّنَ ما يَجوزُ، وما لا يَجوزُ فيهما.

الحديث الثاني

وهو حديثُ ابنِ عباس -رضي الله عنهما- فيقُولُ: لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ، وهو تأكيدٌ لما سَبق، مِنْ أنَّ النَّبيّ -ﷺ- لَمْ يكنْ يَسْتلم مِنَ الأرْكان الأرْبَعة للكعبة، إلا الحَجَر الأسْود، والرُّكن اليَمَاني.

- ولرُكن الحجر فضيلتان:

الفضيلة الأولى: كونه على قواعد إبْراهيم -عليه الصّلاة والسّلام.

الفضيلة الثانية: وكون الحَجَر الأسود فيه.

- والرُّكن اليَماني له فضيلةٌ واحدة، وهو كونه على قواعد إبْراهيم.

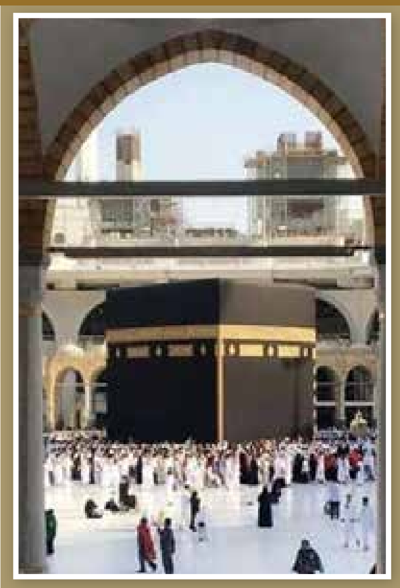
وليس للشّامي والعِراقي شَيء مِنْ هذا، فإنّ تأسِيسهما خارجٌ عن أسّاس إبْراهيم -عليه الصّلاة والسّلام-؛ حيثُ أخرج الحَجَر مِنَ الكعبة مِنْ جِهتهما؛ ولهذا فإنّه يُشْرع اسْتلام الحَجَر الأسْود وتَقْبيله، ويُشْرع اسْتلام الرّكن اليماني بلا تَقبيل، ولا يُشرع في حقّ الرُّكنين الباقيين اسْتلامٌ ولا تَقبيل، والشّرعُ مَبْناه على الاتّباع، لا على الإحْداث والابتداع، ولله -تعالى- في شَرعه حِكَمٌ وأسْرار، وقد روى البخاري: في الحج (١٦٠٨) باب: مَنْ لمْ يَسْتلم إلا الرُّكنين اليمانيين.

ومَنْ يَتّقي شَيئاً مِنَ البيت؟

عن أبي الشّعْثاء أنّه قال: ومَنْ يَتّقي شَيئاً مِنَ البَيت؟ وكان معاويةُ يَسْتلم الأرْكان، فقال له ابنُ عباس -رضي الله عنهما-: إنّه لا يُسْتلمُ هَذَان الرُّكْنان، فقال: ليسَ شَيءٌ مِنَ البيتِ مَهْجُوراً، وكان ابنُ الزبير -رضي الله عنهما- يَسْتلمهنّ كلّهن، ورواه الإمام أحمد: عن ابنِ عباس: أنَّهُ طافَ مع مُعاويةَ بالبَيت، فجعَلَ مُعاويةُ يَستَلِمُ الأركانَ كُلَّها؛ فقال له ابنُ عبَّاسٍ: لِمَ تَستَلِمُ هذَينِ الرُّكنَينِ، ولم يَكُنْ رَسولُ اللهِ -ﷺ- يَستلِمُهما؟ فقال مُعاويةُ: ليس شَيءٌ مِنَ البَيت مَهجوراً. فقال ابنُ عبَّاس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)؛ فقال مُعاويةُ: صَدَقتَ.

قال الحافظ: ويُؤخذ منه: حفظُ المَرَاتب، وإعْطاء كلّ ذي حَقٍّ حقّه، وتَنزيل كلّ أحَد مَنزلته.

وأجابَ الشّافعي عن قول مَنْ قال: ليسَ شَيءٌ مِنَ البَيتِ مَهْجُوراً، بأنّا لَمْ نَدَع اسْتلامهما هَجْراً للبيت، وكيف يَهْجُره وهو يطُوف به؟ ولكنّا نَتّبعُ السُّنّة فعلاً أو تَرْكاً، ولو كان تركُ استلامهما هَجْراً، لكان تَركُ اسْتلام ما بين الأرْكان هَجْراً لها، ولا قائلَ به. (الفتح).



- **تَقبيل الحَجَرِ الأسوَد مِنَ السُّنَن المُستحبّة لِمَن قَدرَ عليه فإنْ لم يَقدِرْ فلا يُؤذِ النَّاسَ**

- **الإيمانُ مَبنيٌّ على التَّسليم لله تعالى ولِرَسولِه ﷺ في كُلِ الأوامرِ والنَّواهي سَواءٌ ظَهَرَ للمُؤمن العِلَّةُ أم لم تَظهَرْ**

- **أجْمعت الأمّةُ على اسْتحباب اسْتلام الرُّكنين اليمانيين واتّفق الجماهير على أنّه لا يُمْسح الرُّكنين الآخرين واسْتحبّه بعض السّلف**

خواطر
الكلمة الطيبة

نعم في الدنيا جنَّـة

د. خالد سلطان السلطان

اليوم بعدما انتهيت من إعداد هذه الكلمة والاستعداد لها بدأت أقلب في تويتر فوجدت مقالةً قد كتبها أحد الفضلاء، وعندما قرأت هذه المقالة عزمت على أن أغير تلك الكلمة، لأني في الحقيقة وجدت المقالة جذابة ومؤثرة ومهمة في آنٍ واحد من حيث الأسلوب، وكذلك من حيث المضمون، وقد صدّر كاتب هذه المقالة مقالته بتساؤل بديع إذ تساءل: هل في الدنيا جنة؟

في الحقيقة جذبني هذا العنوان، وعندما قرأت المقالة كاملة وجدت أن الكاتب قد أبدع وأجاد وتفنن في استحضار الأدلة والأحاديث وأقوال السلف في بيان أن في الدنيا جنة، وهي المقدمة لجنة الآخرة.

جنة الدنيا في أمرين

وجنة الدنيا إنما تكون في أمرين: الإيمان والعمل الصالح، واللذان نقرؤهما في أصغر سورة في كتاب الله -عز وجل-: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}، هذا من الإيمان ومن العمل الصالح، وهكذا وجدت الكاتب قد وضعنا أمام قضية مهمة، وهي أن جنة الدنيا إنما تكمن في الإيمان بالله -تعالى- بأسمائه وصفاته، كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم ومن تبعهما، مثل الإمام السعدي -رحمة الله عليه- في تفسيره أن الانسان إذا آمن بأسماء الله -عز وجل- وصفاته وعلمها، ثم دخل ذلك العلم في قلبه فقد بدأ مشوار الدخول في هذه الجنة، التي لايمكن الدخول لها إلا من هذه البوابة بوابة العلم والإيمان.

العمل بطاعة الله -عز وجل

فإذا دخل هذا الايمان في قلبك تدخل إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة العمل بطاعة الله -عز وجل- لتمارس الإيمان عمليا، هنا الإنسان يعيش في سعادة وفي متعة لا تستطيع أن تقارنها أبدًا بأي متع الدنيا، واستشهد الكاتب هنا باستشهاد رائع وهو قول الله -عز وجل-: {وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

نحن في جنة ولكننا لا ندري

لذلك إخواني ذلك المقال جعلني أتفكر وأتأمل أننا لدينا أشياء كثيرة وإننا في جنة ونحن لا ندرك أننا في جنة، فإسلامك جنة، وإيمانك بشعبه جنة، وعملك الصالح بأنواعه جنة، استقامتك والتزامك بدين الله -عز وجل- على منهج السلف الصالح جنة، دعوتك إلى الله -عز وجل- جنة، قراءتك للقرآن، صدقاتك، أعمال البر جنة، برك للوالدين وصلتك بأرحامك جنة، ومعارفك بأحبابك وخلانك تلك جنة، والأصل أن تدخل إلى كل تلك الفروع من الباب الأصلي، وإلا تعرض المرء لخطورة قول الله -تعالى-: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا}.

بساتين تلك الجنة

أما الذي يدخل من الباب الأصلي والمدخل الأوحد لتلك الجنة وهو باب



- **مقال الشيخ سالم الناشي جعلني أتفكر وأتأمل أننا في جنة ولكننا لا ندركها فإسلامك جنة وإيمانك بشعبه جنة وعملك الصالح بأنواعه جنة واستقامتك على منهج السلف الصالح جنة**

- **جنة الدنيا إنما تكون في أمرين: الإيمان والعمل الصالح وقد ذكرهما الله تعالى في سورة صغيرة في كتابه وهي سورة العصر**

الإيمان بالله -تعالى- والعمل الصالح، ثم بعد ذلك يتنعم في بساتين تلك الجنة ويرتقي بفروعها ويقطف من ثمارها ويتنعم بظلالها وأشجارها يكن على يقين أنه إن مات على هذا الإيمان فإنه يكون مستبشرا بقول الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

أجاد الكاتب في تلك المقالة

ففي الحقيقة لقد أجاد هذا الكاتب في تلك المقالة حقيقةً، فأما الكاتب فهو الأخ الكريم الشيخ سالم الناشي، وأما المقال فستجدونه في مجلة الفرقان في صفحة (أوراق صحفية)؛ لذا فهي مقالة مهمة جدا أعادت لنا بوصلة إدراك نعيم المؤمن في الدنيا، ووضعت نصب أعيننا حديث النبي -ﷺ-: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» والحديث ليس للحصر وإنما هناك نعم أخرى مغبونٌ فيها كثير من الناس، مثل: العمل الصالح والاستقامة والمنهج الصحيح والدعوة إلى الله -تعالى-، وأعمال خير لا يدرك أنه كان بها في جنة إلا عندما يسلب الله -عز وجل- منه جزء منها أو كلها -عافانا الله وإياكم من ذلك.

ذِكر الله جنة الدنيا

قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، تطمئنُّ بإحساسها بالصلة بالله، والأنس بجواره، والأمن من جانبه وفي حماه، تطمئنُّ من قلق الوحدة وحيرة الطريق، بإدراك الحكمة في الخلق والمبدأ والمصير، وتطمئنُّ بالشعور بالحماية من كل اعتداء، ومن كل ضر ومن كل شر إلا بما يشاء، مع الرضا بالابتلاء، والصبر على البلاء، وتطمئنُّ برحمته في الهداية والرزق والستر في الدنيا والآخرة، ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة عميقة، يعرفها الذين خالطت بشاشةُ الإيمان قلوبَهم فاتصلت بالله.

وليس أشقى على وجه هذه الأرض ممن يُحرَمون طمأنينة الأنس بالله، ليس أشقى ممن ينطلق من هذه الأرض مقطوع الصلة بما حوله، ليس أشقى ممن يعيش لا يدري لِمَ جاء؟ ولِمَ يذهب؟ ولِمَ يعاني ما يعاني في الحياة؟ وإن هناك للحظات في الحياة لا يصمد لها بشرٌ إلا أن يكون مرتكنًا إلى الله، مطمئنًا إلى حماه، مهما أوتي من القوة والثبات والصلابة والاعتداد؛ ففي الحياة لحظات تعصف بهذا كلِّه، فلا يصمد إلا المطمئنُّون بالله.

فالذِّكر من أفضل القربات وأسمى العبادات، بل هو مصدر سكينة القلوب: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، والذكر لهج باللسان، وخشوع في القلب والجنان، ومناجاة للرحمن؛ ليبقى الإنسان في اتصال دائم بالملأ الأعلى، والقوى العظمى، التي تعينه على الصبر ومواصلة الطريق.

جاء رجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثُرت، فأَخبِرْني بشيء أتشبَّث به، فقال: «لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله»، وتدبَّرْ حديث أبي الدرداء ومعاذ بن جبل، أن رسول الله قال: «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير من إنفاق الذهب والوَرِق، وخير لكم من أن تَلْقَوْا عدوَّكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟»، قلنا: بلى، قال: «ذكر الله -عز وجل»، فالذكر يُرضي الرحمن، ويطرد الشيطان، ويملأ القلب غنى وانشراحًا، والذكر يجلب الرزق، ويفرِّج الكرب، وينفِّس الهمَّ، والذكر يكسو وجهَ الذاكر مهابة وجلالًا ونضرة.

خطبة المسجد الحرام

أهمية صون اللسان

جاءت خطبة الحرم المكي لهذا الأسبوع بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ الموافق ١٥ نوفمبر ٢٠٢٤ م بعنوان (أهمية صون اللسان)، التي ألقاها إمام وخطيب الحرم المكي فضيلة الشيخ د/ عبدالله بن عواد الجهني حفظه الله، الذي تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله والحث على تدبر كتاب الله -عز وجل- فقال: اتقوا الله -تبارك وتعالى- وراقِبوه؛ فإنَّه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وتدبَّرُوا كتابَ الله المجيد، وما فيه من الوعد والوعيد، ولا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور، واذكروا نعمة الله عليكم، فقد فسح في آجالكم لِتصلحوا ما فسد فيما مضى من أعمالكم؛ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾(فاطر: ٥).

• إن كَفَّ اللسان وضبطَه وحبسَه هو أصلُ الخير كلِّه ومَنْ ملَك لسانَه فقد ملَك أمرَه وأحكمَه وضبَطَه

اللسان من أهم أعضاء الجسد

كان رسول الله -ﷺ- أفصحَ العرب لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأعذبَهم نُطقًا، وأسدَّهُم لفظًا، وأبينَهم لهجةً، وأقوَمَهم حُجَّةً، وأعرَفَهم بمواقع الخطَاب، وأهداهم إلى طرق الصواب؛ تأييدًا ولطفًا إلهيًّا، وعنايةً ربانيةً، ورعايةً روحانيةً، ولم يكن فاحشًا متفحشًا، ولا لعَّانًا ولا طعَّانًا؛ فاللسان -رعاكم الله- عضو من أهم أعضاء الجسد، وهو من نعم الله -تبارك وتعالى- العظيمة على عباده، امتن به عليهم، فهو ترجمان الأفكار والقلوب، وبه يعبر الإنسان عن مَكنونِ نَفْسه، ويُظهِرُ ما يَحويه قَلبُه وعَقلُه ونَفْسُه مِنَ الخَيرِ أوِ الشَّرِّ، ومِنَ الإيمانِ والكُفرِ، وغَيرِ ذَلك مِنْ دَواخِلِ الإنسانِ، وقد أُمِرْنَا بإمساكِ اللِّسانِ عنِ السُّوءِ والشَّرِّ.

كف اللسان وضبطه أصل الخير كله

وإن كَفَّ اللسان وضبطَه وحبسَه هو أصلُ الخيرِ كلِّه، ومَنْ ملَك لسانَه فقد ملَك أمرَه وأحكمَه وضبَطَه.

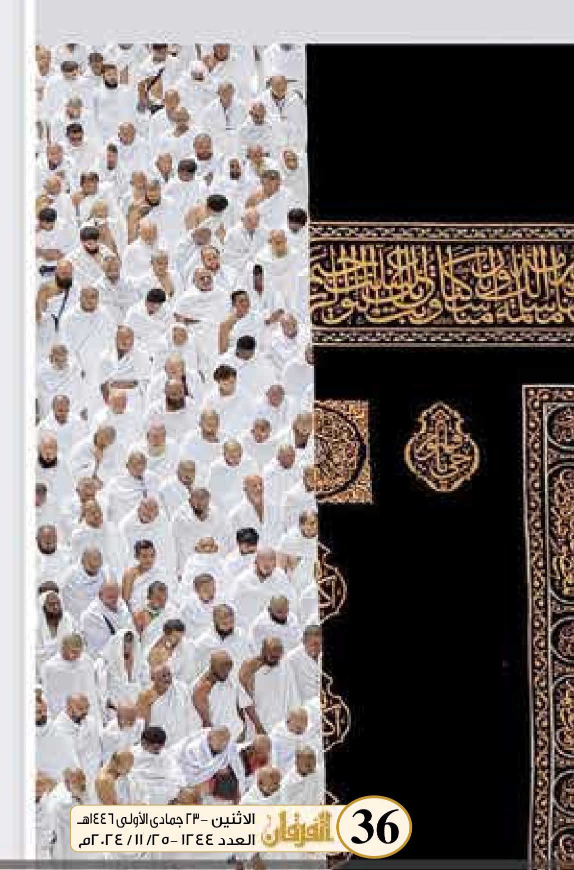
وما لم يَستخدِمِ العاقلُ لسانَه فيما يرضاه الله -سبحانه وتعالى- من الكلام، كان وبالًا وحسرةً على صاحبه يومَ القيامة، قال -تعالى-: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(النُّور: ٢٤).

وإنَّ مِنْ أبلغِ الوصايا وأقيمِها وأجلِّها وأنفعِها، حديثَ أبي سعيد الخدريِّ -رضي الله عنه- مرفوعًا أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «إذا أصبحَ ابنُ آدمَ، فإنَّ الأعضاء كلها تُكفِّر اللسانَ، تقول: اتق الله فينا، فإنما نحنُ بكَ، فإنِ استقمتَ استقمنَا، وإن اعوججتَ اعوججنا»(رواه الترمذي).

وروي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رأى خليفة رسول الله أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- وهو يمدُّ لسانَه بيده فقال له: «ما تصنعُ يا خليفةَ رسولِ الله -ﷺ-؟ قال: هذا أَوْرَدَنِي المواردَ، إنَّ رسولَ الله -ﷺ- قال: ليس شيءٌ من الجسدِ إلَّا يشكو إلى اللهِ اللسانَ على حِدَّتِه»(رواه البزار، وأبو يعلى، وصححه الألباني رحمهما الله).

حفظ اللسان

ينبغي لكل مكلَّف أن يحفظ لسانَه عن





• إنَّ مِن أعظم آفات اللسان العظيمة القولَ على الله بغير علم والكذبَ والغيبَة والنميمةَ والبهتانَ وقذفَ المحصَنات الغافلات

جميع الكلام إلا كلامًا تَظهَر المصلحةُ فيه، ومتى استوى الكلامُ وتركُه في المصلحة، فالسُّنَّةُ الإمساكُ عنه، قال -ﷺ-: «مَنْ كانَ يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ فَلْيَقُلْ خيرًا أو ليصمت»(رواه البخاري)، وقال عليه الصلاة والسلام: «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يَعْنيه»(رواه البخاري).

قال العلامةُ ابنُ القيم -رحمه الله تعالى-: «ومِنَ العجبِ أنَّ الإنسانَ يهونُ عليه التحفظُ والاحترازُ مِنْ أكلِ الحرام، والظلم والزنا، والسرقة، وشربِ الخمرِ، ومِنَ النظرِ الحرامِ، وغيرِ ذلك، ويصعُب عليه التحفظُ والاحترازُ من حركةِ لسانِه، حتى ترى الرجلَ يُشار إليه بالدِّينِ والزهدِ والعبادةِ، وهو يتكلم بالكلمةِ مِنْ سخطِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يَنزِلُ في النارِ بالكلمةِ الواحدةِ أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغرب، وكَمْ ترى من رجل يتورَّع عن الفواحش والظُّلم ولسانُه يَفري في أعراض الأحياء والأموات لا يبالي ما يقول» انتهى كلامه -رحمه الله.

آفات اللسان

إنَّ من أعظم آفات اللسان العظيمة القولَ على الله بغير علم، والكذبَ والغِيبَةَ والنميمةَ والبهتانَ وقذفَ المحصَناتِ الغافلاتِ، فزلةٌ مِنْ زلاتِ هذا العضوِ الصغيرِ قد تؤدِّي بالإنسانِ إلى الهلاكِ والعَطَب، فليحذرِ العاقلُ ممَّا يجري به لسانُه، مِنَ انتهاكِ حرماتِ المسلمينَ، وإساءةِ الظنِّ، والطعنِ بالنياتِ، والخوضِ بالباطلِ فيهم، ويجب عليه أن يتعود على حفظ لسانه من الوقوع في القيل والقال، حينئذ سيعتاد عليه ويستقيم أمرُه، ويَسهُل عليه التحكمُ في لسانه وينجو من شرِّه، ولو أن عبدًا اختار لنفسه ما اختار شيئًا أفضلَ من الصمت، فَرَحِمَ الله أمرًا حَفِظَ عن اللغوِ لسانَه، وعن النظرِ المحرم أجفانَه، وعن سماع الملاهي آذانَه، وعمَّر أوقاتَه بالطاعات، وساعاته بكَتْب الحسنات، وتدارَك بالتوبة النصوح ما فات، قبلَ أن يُصبح وجودُه عدمًا، وصحتُّه سقمًا، وعظامه رفاتًا، وحياته مماتًا، في برزخ لا يَبرَح مَنْ نَزَلَ حتى يلحق آخر الخلق أوله، فحينئذ زُلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، وجُوزيت الخلائقُ بأعمالها، ووُفيت جزاءَ كسبها وأفعالها، فطُوبى لعبد قال خيرًا فَغَنِمَ، أو سكَت عن الشرِّ فَسَلِمَ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٦-١٨).

• زلةٌ مِنْ زلات اللسان هذا العضوَ الصغيرَ قد تؤدِّي بالإنسان إلى الهلاك والعَطَب فليحذر العاقلُ ممَّا يجري بهِ لسانُه

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

فاتقوا الله في السر والعلن، واعلموا -رحمكم الله- أنَّ من محاسن إسلام المسلم وتمام إيمانه ابتعاده عمَّا لا يخصُّه ولا يُهمُّه ولا يفيده، من الأقوال والأفعال وعدم تدخله في شؤون غيره، وعليه أن يحذر من المعاصي والفواحش ما ظهَر منها وما بطَن.

قواعد نبوية في الأخلاق والمعاملات

فضل الفقه في الدين

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

من القواعد النبوية العظيمة قول النبي -ﷺ-: «مَن يُرِد اللَّه به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّين»، بمعنى أن الله -تعالى- إذا أراد بعبد خيرًا أعطاه الفقه في دين الله -تعالى-، ومعنى الفقه أي الفهم في كتاب الله، وفي سنة رسول الله، وفي العبادات.

وهل هذا الأمر صعب؟ هل صعب أن أتعلم الدين أو الشريعة؟ لا والله، بل سهل ويسير، يقول ربنا -جل وعلا-: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، ويقول النبي -ﷺ-: «بُعِثْتُ بالحَنيفيَّةِ السَّمْحَةِ»، ويقول -ﷺ-: «إنَّ هذا الدينَ يسرٌ، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، فسدِّدوا وقاربوا وأبشِروا ويسِّروا واستعينُوا بالغدوةِ والروحةِ وشيءٍ من الدُّلجةِ».

الفقه في الدين سهل يسير

إذًا الفقه في الدين، الفقه في القرآن، الفقه في العبادة سهل ويسير أن يتعلم الإنسان دين الله وشريعة الله، والله -عز وجل- أمر نبيه -ﷺ- أن يدعوه بالتزود من العلم، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، لم يقل زدني مالا ولا منصبا ولا جاها ولا غير ذلك، بل قال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، أمره الله -تعالى- أن يدعوه بأن يتزود من العلم؛ لأن العلم زكاة النفوس، وبالعلم يتعرف الإنسان على الله -تعالى- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

أقرب الناس خشية لله -تعالى

الذين عرفوا وتعلموا صفات الله وأسمائه الحسنى هؤلاء هم أقرب الناس خشية من الله -تعالى-، وكلما تعلم الإنسان وارتقى في مراتب العلم، ازداد خشية من الله؛ لذلك قال النبي -ﷺ- في هذه القاعدة العظيمة «مَن يُرِدِ اللَّه به خَيْرًا»، هذا الذي أراد الله به أن يكون من أهل الخير ومن أهل السعادة ومن أهل الفوز ومن أهل الجنة يفقهه في الدين.

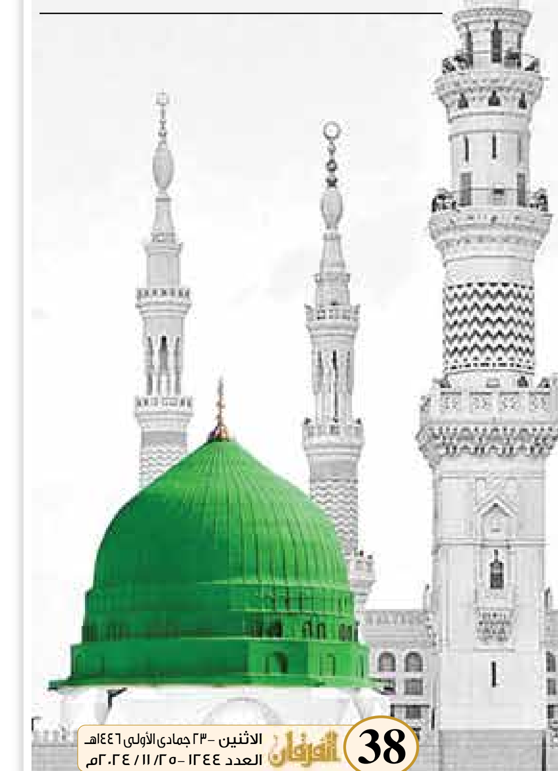
كيف يتفقه الإنسان ويتعلم؟

كيف يتعلم الإنسان دين الله -تعالى- ويتفقه فيه؟ المسألة ليست بالإلهام ولا بنزول الوحي؛ فقد انقطع الوحي بوفاة النبي -ﷺ-، بل العلم أن يبذل الإنسان في أبواب العلم، قال النبي -ﷺ-: «إنَّما العلمُ بالتَّعَلُّم، وإنَّما الحِلْمُ بالتَّحَلُّم، ومَنْ يَتَحَرَّ الخَيْرَ يُعْطَهُ، ومَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ»، عندما يريد الإنسان أن يتعلم أمرا من الأمور، عليه أن يبذل وأن يجتهد وأن يطرق أبواب العلم، وأن يجتهد في تعلم هذا الأمر من أمور الشريعة والدين؛ فالذي يريد الله -تعالى- به خيرًا يفقه في الدين.

الفقه في الدين على نوعين

ذكر العلماء أن الفقه في الدين على نوعين:

النوع الأول: هو النوع الواجب الذي لا يعذر المسلم بالجهل به، هذا العلم هو العلم المتعلق بالأركان والواجبات، بمعنى لا يعذر الإنسان بأنه لا يعرف كيف يصلي؟ أو يصلي صلاة غير صحيحة، والنبي -ﷺ- قال: «صَلُّوا كما رَأَيْتُموني أُصلِّي»، وهذا من العلم الواجب، واجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم أركان الإسلام، وأول هذه الأركان بعد التوحيد، الصلاة، يروى أنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ فَصَلَّى، ورَسولُ اللَّهِ -ﷺ- في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عليه، فَقَالَ له



-ﷺ-: «ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ -ﷺ-: «وعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» قَالَ في الثَّالِثَةِ: فأعْلِمْنِي، قَالَ -ﷺ-: «إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ، فأسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، فَكَبِّرْ واقْرَأْ بما تَيَسَّرَ معكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ وتَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ افْعَلْ ذلكَ في صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

بعض الناس اليوم في الصلاة دائما في عجلة، ويريد أن ينتهي من الصلاة وكأنه طير ينقر يريد أن يأكل من الأرض، وهذا مما نهى عنه النبي -ﷺ-، بل قال:

• العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلم ويبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدَّرجات العلا في الدنيا والآخرة

• الفقه في الدِّين سببٌ لمعرفة الأحكام والتمييز بين الحلال والحرام وأداء حق الله على وجه صحيح

«ارجع فصلي فإنك لم تصلي» فعلمه الطمأنينة في جميع أركان الصلاة، قال: «ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تطمئن رافعا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا» فالسجود يحتاج إلى طمأنينة وخشوع وحضور قلب. لا تصلِ الصلاة بعجلة؛ لذلك قال النبي -ﷺ-: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين» يتعلم الصلاة، يتعلم الطهارة والوضوء؛ فبعض الناس يتوضأ لكن وضوءه غير صحيح، أو وضوءا يكون فيه أخطاء، والحمد لله اليوم مع انتشار وسائل العلم أصبح الإنسان يستطيع أن يتعلم وهو في بيته، يتعلم عن بعد، فبرامج العلم وكلام أهل العلم مبثوث وموجود في المواقع العلمية الصحيحة المعتمدة، ويستطيع الإنسان أن يرجع إليها. والأفضل أن يذهب ويجلس في حلقات العلم؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ له به طَرِيقًا إلى الجَنَّةِ».

الفقه في الدين من آيات السعادة

الفقه في الدِّين والعمل به عن إخلاص لربِّ العالمين من آيات السعادة، ومن أسباب نَيْل الحسنى والزِّيادة؛ إذ الفقه في الدِّين سببٌ لمعرفة الحكم والأحكام، والتمييز بين الحلال والحرام، وأداء حقِّ الله على وجهٍ صحيح، والتوبة إلى الله من القبيح؛ ولذا امتنَّ الله -تعالى- على سليمان -عليه السلام- بما خصَّه به من الفَهْم، وأمر محمدًا -ﷺ- أنْ يطلب المزيدَ من العلم، فكان -ﷺ- يقول: «اللهم علِّمني ما ينفعُني، وانفعني بما علَّمتني، وزدني علمًا».

وقال معاذ بن جبل -رضي الله عنه-: تعلَّموا العلم؛ فإنَّ تعلُّمه لله خشية، وطلبَه عبادة، ومُذاكَرته تسبيحٌ، والبحث عنه جِهادٌ، وتعليمه لِمَن لا يعلَمُه صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنَّه معالم الحلال والحرام، ومَنار سبيل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدِّث في الخلوة، والدليل على السرَّاء والضرَّاء، والسِّلاح على الأعداء، والزَّين عند الأخلَّاء، يرفَعُ الله به أقوامًا فيجعلهم في الخير قادَةً تُقتَفَى آثارهم، ويُقتَدى بفعالهم، ويُنتَهى إلى رأيهم، وترغَبُ الملائكة في مُجالَستهم، وبأجنحتها تحفُّهم، ويستَغفِر لهم كلُّ رطبٍ ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسِباع البر وأنعامه؛ لأنَّ العلمَ حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلَغُ العبد بالعلم منازل الأخيار والدَّرجات العلا في الدنيا والآخِرة، التفكُّر فيه يعدل الصيام، ودِراسته تعدل القيام، به تُوصَل الأرحام، وبه يُعرَف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل والعمل تابعه، يُلهَمه السُّعَداء، ويُحرَمه الأشقياء.

ورُوِي عن أمير المؤمنين عليٍّ -رضي الله عنه- أنَّه قال: «الناس ثلاثة: فعالِمٌ رباني، ومتعلِّم على سبيل نَجاة، وهمج رعاع أتباع كلِّ ناعق، يَميلون مع كلِّ ريح، لم يستَضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى رُكنٍ وَثيق، العلم خيرٌ من المال؛ العلم يحرُسك وأنت تحرُس المال، والعلم يَزكُو مع الإنفاق والمال تنقصه النَّفَقة، العلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه، ومحبَّة العلم دين يُدان لله بها، والعلم يكسب العالم الطاعة في حَياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته، وضيعة المال تزول بزَواله، مات خُزَّان الأموال وهم أحياء، والعُلَماء باقون ما بقي الدَّهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة».



أهمية الاستقامة في حياة الشباب

أمَر الله -سبحانه وتعالى- نبيَّه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- وأتباعه من المؤمنين بالاستقامة على الدين، كما قال -تعالى-: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود: ١١٢)، وقد قال عنها الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «شيَّبتني هودٌ وأخواتها»، كما بيَّن -سبحانه وتعالى- عاقبةَ أهل الاستقامة بقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠).

كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣-١٤)، والاستقامة في حياة الإنسان على درجات:

أولها: الثَّبات على التوحيد، والبراءة من الشرك وأهله، فقد سُئِل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- عن الاستقامة قال: «ألَّا تُشْرِكَ بالله شيئًا»، أي: لزوم التوحيد الخالص.

ثانيًا: لُزُوم الأوامر والنواهي بفعل الأمر وترك النهي، وهي إتيان الطاعات واجتناب المعاصي، كما قال بذلك عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «أن تستقِيم على الأمر والنهي، ولا تَرُوغ روغان الثعلب»، وذلك بلُزُوم الطاعات في كلِّ الأحوال حتى ينشَغل الإنسانُ بما فيه النفْع والخيْر، ويترُك المَعاصي والمحرَّمات، لتَحقيق الثَّبات على طاعة الله -عز وجل-؛ لأنَّ التذبذب وعدم الثَّبات من صفات المنافقين، كما قال -تعالى-: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (النساء: ١٤٣)، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «آية المنافق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذب، وإذا وعَد أخلف، وإذا اؤتُمن خان»، فجِماع الاستقامة هي إخلاص التوحيد لله -عز وجل-، وترْك النواهي والثَّبات على ذلك، فهي بجَميع أحوال الإنسان مِن أقوال وأعمال وثَبات.

حقيقة الاستقامة

الاستقامة هي لُزُوم طاعة الله -عز وجل-، وطاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومن جوامع كلام الرسول -صلى الله عليه وسلم-: قولُه للصحابي سفيان بن عبدالله -رضي الله عنه- حين سألَه قائلًا: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرَك، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «قُلْ: آمنتُ بالله، ثم استقِمْ» رواه مسلم. أي: استقِم بعد الإيمان بالله، وهو لُزُوم طاعة الله؛ فلا يجدك حيث نَهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.

الأسباب المُعِينة على الاستقامة

- تقوى الله ومُراقَبته.
- دعاء الله -سبحانه وتعالى- بالهداية: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦).
- الاستعانة بالله -عزَّ وجلَّ، والتوكُّل عليه، «احفَظ الله يَحفَظْك».
- لزوم المساجد وطلَب العلم الشرعي.
- لزوم الرفقة الصالحة (الجليس الصالح).
- الأعمال الصالحة من برِّ الوالدين، وصلة الرَّحِم وغيرها، وكثرة النوافل.
- التوبة النَّصُوح.
- قراءة القرآن الكريم وتدبُّره.
- كثرة الذِّكر، قال -تعالى-: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١).
- محاسبة النفس وتذكُّر الموت والآخرة.
- النظر في سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والسلف الصالح.

أيها الشباب: احذروا الكِبر!

بعضُ الشباب يُعجَب بنفسه، فيتكبَّر على الناس إما بعائلته، أو بعلمه، أو بماله، أو بجماله، أو بقوَّته، أو بغير ذلك، هذا أمر خطير؛ لأنه ينشر الحقد والحسد والكراهية بين الناس، وليَعلَم الشابُّ أن المال والجمال والعلم وغير ذلك - هبةٌ من عند الله -تعالى-، فيجب عليه أن يشكر الله -تعالى- على فضله، ولا يستخدم نعمة الله في التكبُّر على غيره من الناس، ولقد حذَّرنا نبيُّنا -ﷺ- من التكبر على الناس فقال: «لا يدخلُ الجنةَ مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر»، قال رجلٌ: إن الرجل يحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسنًا ونعله حسنةً، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكِبْر بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناس».

احذروا ذنوب الخلوات!



قال الشيخ صالح بن حميد: مِنْ أخطر مسالك المهالك ذنوبُ الخلوات، وقد كثرتْ وسائلُها، يقول ابن القيم -رحمه الله-: «ذنوب الخلوات سبب الانتكاسات، وعبادة الخلوات سبب الثبات، وكلَّما طيَّب العبدُ خَلوَتَه بينَه وبينَ ربِّه طيَّب اللهُ خلوتَه في قبره»، فليأخُذِ الشباب حذرَهم من ذنوب الخلوات، ولا سيما مع وسائل التواصل، واعلموا أن عبادة السرِّ تَقي نوازع الشهوات، والمراقَبة في الخلوات تُرسِّخ قدمَ الثبات، فمَنْ أكثَر العبادةَ في الخلوات ثبَّتَه الله عند الشدائد والمدلهِمَّات.

فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن» الله أكبر ما أعظم هذا الفضل وأجزله! فإنَّ حروف القرآن عددها: ٣٦١١٨٠ حرفا، وقيل: ٣٢٣٠١٥ حرفا، وقيل ٣٤٠٧٤٠ حرفا، كما ذكر ذلك ابن كثير، وإذا كان من قرأ حرفا من القرآن فله به عشرُ حسنات كما في حديث ابن مسعود فكم له من الأجر إذا قرأ القرآن كله؟! وقراءة قل هو الله أحد ثلاث مرات وهي سطر واحد تعدل ذلك كله، فلله ما أعظمه من أجر! هذا فضلها لا أنها يكتفي بتلاوتها ثلاث مرات عن تلاوة القرآن.

احذروا هذه الألفاظ الثلاثة!

قال ابن القيم -رحمه الله-: «وليحذر كل الحذر من طغيان «أنا»، «ولي»، «وعندي»؛ فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها إبليس، وفرعون، وقارون، فإبليس قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، وفرعون قال: ﴿لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾، وقارون قال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾، وأحسنُ ما وضعت فيه هذه الألفاظ: «أنا» في قول العبد: أنا العبد المذنب، المخطئ، المستغفر، المعترف ونحوه، «ولي»، في قوله: لي الذنب، ولي الجرم، ولي المسكنة، ولي الفقرُ والذل: «وعندي» في قوله: «اغفر لي جدي، وهزلي، وخطئي، وعمدي، وكل ذلك عندي».

أسباب الانحراف عن الاستقَامة

- رفقة السوء.
- ضعْف الإيمان، والبُعد عن الله، وترْك الصلاة ومجالس الذكْر.
- الغلوُّ والتشديد على النفس حتى يملَّ فيترُكها وينحرف قال -ﷺ-: «لا تكُن كالمُنْبَتِّ لا أرضًا قطَع، ولا ظهرًا أبقَى».
- الفَراغ كما قال الشاعر:

إنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَهْ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيَّ مَفْسَدَهْ

- وسائل الإعلام المضلِّلة (إنترنت، وقنوات فضائية، وإذاعة، ومجلَّات وصحف).
- عدم وضوح الهدف في الحياة، وعدم تحديد الوجهة والغاية.

نور اليقين في سيرة خير المرسلين

إنّ شخصية الرسول الكريم -ﷺ- تعد نبراسا لكل من أحبّ أن يهتدي إلى الطريق السوي ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، قال سيدنا سعد بن أبي وقّاص: «كنا نعلّم أولادنا سيرة الرسول ومغازيه كما كنا نعلّمهم القرآن»؛ ولا يوجد كتاب مختصر وسهل يلم بهذا الموضوع ككتاب (نور اليقين) للشيخ محمد الخضري؛ فإنه من أكثر الكتب المتداولة في السيرة النبوية في العالم الإسلامي؛ لذا ننصح الشباب بقراءته واقتنائه.





القرآن الكريم يرشدنا إلى مكارم الأخلاق

أختي الكريمة، من المعلوم بالضرورة أن الله -سبحانه و تعالى قد منَّ على البشرية بخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد -ﷺ- وأتم عليه وعلى أمته النعمة بأن أنزل عليهم القرآن الكريم، وبالتأمل والتدبر نجد أن القرآن الكريم يرشدنا إلى مكارم الأخلاق، ويحث عليها.

ومن هنا ندرك قيمة حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- حينما سُئلَت عن خلق رسول الله -ﷺ-، فقالت: «كان خلقه القرآن»، ومن هذا الوصف لأم المؤمنين -رضي الله عنها- ندرك أن أخلاق نبيّنا -ﷺ- كانت متمثلة في اتباع القرآن، والاستقامة على ما تتضمنه آياته من أوامر ونواهٍ، والتّخلق بالأخلاق التي امتدحها القرآن الكريم وأثنى على أهلها، والبعد عن الأخلاق التي نهى عنها القرآن الكريم وذم أهلها، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)، قال ابن كثير -رحمه الله-: ومعنًى هذا أنه -ﷺ- صار امتثال القرآن أمرًا ونهيًا سجيّةً له وخُلقًا، فما أمره به القرآن فعله، وما نهاه عنه تركه، هذا ما جبله الله عليه من الخُلق العظيم، من الحياء والكرم والشّجاعة والصفح والحلم، وكل خُلقٍ جميل، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي ترشّدنا إلى مكارم الأخلاق؛ فمن أرادت أن تستمر على طريق الاستقامة، بل وترتقي بأخلاقها حتى يستقيم قلبها، وتستقيم جوارحها وتكون أمةً ربانيةً حقا، وتكابد نفسها الأمارة بالسوء، وتأطرها على الحق حتى تكون نفسًا مطمئنة، فلتتدبر آيات القرآن وتعمل بما فيها من أوامر، وتجتنب ما فيها من نواهٍ.

نصيحة لمن تريد الثبات

من أرادت الثبات على الاستقامة، والفوز والفلاح في الآخرة فعليها أن تجاهد نفسها على التمسك بتعاليم القرآن، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، والوقوف عند حدوده، فمن فعلت ذلك فقد سلكت سبيل الهدى والاستقامة.

التربية الإيمانية لأهل البيت

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: « كان رسول الله -ﷺ-، يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأوتري يا عائشة»، وقال -ﷺ-: «رحم الله رجلا قام من الليل فصلى فأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء»، وترغيب النساء في الصدقة مما يزيد الإيمان، وهو أمر عظيم حث عليه النبي -ﷺ-، بقوله: «يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار»، ومن الأفكار المبتكرة وضع صندوق للتبرعات في البيت للفقراء والمساكين، فيكون كل ما دخل فيه ملكا للمحتاجين؛ لأنه وعاؤهم في بيت المسلم، وإذا رأى أهل البيت الآباء والأمهات يصومون النوافل مثل الأيام البيض، والاثنين والخميس، وتاسوعاء، وعاشوراء، وعرفة، وغيرها، فسيكون دافعا لهم على الاقتداء به.

آيات جامعة للأخلاق الكريمة

من الآيات الجامعة للأخلاق الكريمة قوله -تعالى-: ﴿إِنّ اللَّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠)، قال البغوي: «إِنّ اللَّه يَأْمُرُ «بِالْإِنْصَافِ»، «وَالْإِحْسانِ» إِلَى النّاس، وَقَالَ مُقَاتِلٌ العدل التوحيد، والإحسان: الْعَفْوُ عَنِ النّاس، «وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى» صِلَةُ الرّحِم، «وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ» مَا قَبُحَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. وَقَالَ ابْنُ عَبّاس: الزّنَا، «وَالْمُنْكَرِ» ما لَا يُعْرَفُ في شَرِيعَةٍ وَلَا سُنّة، «وَالْبَغْيِ» الْكِبْرُ وَالظّلْمُ. «يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكّرُونَ» لعلكم تَتّعظُونَ. قَالَ ابْنُ مَسْعُود: أَجْمَعُ آيَةٍ في الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةُ، ومن أخلاق القرآن الكريم التي يأمر الله -تبارك وتعالى- نبيه أن يتحلى بها ما ورد في قوله -تعالى-: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩) قال ابن القيم: جمع الله له هنا مكارم الأخلاق، وقال جعفر الصادق: أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق في هذه الآية، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية.



ما أشبه المربِّي بالطبيب!

ما أشبه المربي بالطبيب! يحتاج إلى معرفة أحوال من يعالجه؛ ليصف له الدواء، أو العلاج المناسب، والرسول -ﷺ- وهو خير من وجَّه، وربَّى، وأرشد- كان يجيب كل سائل بما يراه، ناصحًا له، أو رادعًا وزاجرًا، فهذا رجلٌ يعرف الرسول -ﷺ- فيه شدة الغضب يسأله: أوصني، يجيبه: (لا تغضب) يسأله: أوصني، يجيبه: (لا تغضب) فيردد مراراً: أوصني، ويبقى الجواب: (لا تغضب)، فالحلم دواؤه المناسب، وذاك آخر يعرف منه التأخر عن الصلاة الجماعة يستنصحه، فيجيبه: (الصلاة على وقتها)، مبينًا له أنها من أحب الأعمال إلى الله -تعالى-، فما أجمل أن تتصف المرأة بهذه الصفة ولا سيما أنها مربية الأجيال.

أخطاء يقع فيها الآباء والأمهات

من الأمور التي يتساهل فيها الآباء والأمهات إظهار الخلافات العائلية أمام الأولاد، ولا شك أن هذا الأمر يزعزع تماسك البيت، ويضر بسلامة البناء الداخلي؛ فظهور الصراعات أمام الأبناء، يجعلهم ينقسمون إلى معسكرين أو أكثر، فيتشتت الشمل، فضلا عن الأضرار النفسية عليهم وعلى الصغار بالذات، فتأملي حال بيت يقول الأب فيه للولد: لا تكلم أمك، وتقول الأم له: لا تكلم أباك، والولد في دوامة وتمزق نفسي، والجميع يعيشون في نكد، فلنحرص على عدم وقوع الخلافات، ولنحاول إخفاءها إذا حصلت، ونسأل الله أن يؤلف بين القلوب.

التحلي بالصبر والعفو

قال الله -تعالى- في الحث على التحلي بالصبر والعفو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣) ففي التفسير الوسيط: وللإنسان الصابر على الأذى الذي يصفح عمن أساء إليه، الثواب الجزيل، والعاقبة الحسنة؛ لأن ذلك الصبر والمغفرة منه، لمن الأمور التي تدل على علو الهمة، وقوة العزيمة؛ ولذلك أشار إلى ما يدل على بيان فضله وجميل عاقبته قوله -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٣).

إشاعة الرفق في البيت

من أهم الأخلاق التي تحتاجها بيوتنا -ولا سيما في هذا العصر المتسارع- إشاعة خلق الرفق واللين في البيوت، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا أراد الله -عز وجل- بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق»، أي صار بعضهم يرفق ببعض، وهذا من أسباب السعادة في البيت؛ فالرفق نافع جدا بين الزوجين، ومع الأولاد، ويأتي بنتائج لا يأتي بها العنف كما قال -ﷺ-: «إن الله يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه».



فتاوى الفرقان

فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

مسح الوجه بعد الدعاء

■ **ما حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء؟**

● مسح الوجه باليدين بعد الدعاء الأقرب أنه غير مشروع؛ لأن الأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة، حتى قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: إنها لا تقوم بها الحجة، وإذا لم نتأكد أن هذا الشيء مشروع فإن الأولى تركه؛ لأن الشرع لا يثبت بمجرد الظن إلا إذا كان الظن غالباً. فالذي أرى في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء أنه ليس بسنة والنبي -ﷺ- كما هو معروف دعا في خطبة الجمعة بالاستسقاء ورفع يديه ولم يرد أنه مسح بهما وجهه، وكذلك في أحاديث عدة جاءت عن النبي -ﷺ- أنه دعا ورفع يديه ولم يثبت أنه مسح وجهه.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله -

أيهما أفضل.. قراءة القرآن أم الذكر؟

■ **أيهما أفضل قراءة القرآن أم الاشتغال بالتسبيح والتهليل والاستغفار والدعاء فيما بين الأذان والإقامة في صلاتي الصبح والمغرب، أرجو الإفادة؟**

● قراءة القرآن أفضل، إلا إذا وجد ما يقتضي رجحان غيرها، كالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل في مواضع من الصلاة دلت السنة على الذكر بها فيها، وكذا بعد الصلاة بالنسبة لما ثبت فيه دليل على مشروعية العمل بعدها، والقاعدة: أن كل ذكر خص شرعا بوقت أو مكان كان مقدما على غيره في ذلك، بل قد نهي عن قراءة القرآن في مواضع وجعل غيره من الأذكار فيها متعينا، كالتسبيح في الركوع والسجود.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

دفع الزكاة إلى الفقير الذي عليه ديون

■ **لوالدي المتوفى منزل صغير استأجره أحد الأشخاص، ومنذ أربع سنوات وأنا لم أقبض منه أجرة المنزل، وكلما طلبت منه ذلك تعلل بالفقر، وقد ذكرت حالته لأهل الخير فأعطوني زكاة مالهم لأعطيه إياها، وأخبرني شخص آخر بأن لا أعطيه هذه الأموال، وأعتبرها بعضا مما أطلبه من أجرة المنزل، مع العلم أن الورثة يطالبونني بأخذ الأجرة دائما ليحصلوا على حصتهم منها، فهل يصح لي أن آخذ زكاة الأموال وأعتبرها جزءا من الأجرة مع عدم إخباره بذلك، وهل يحق لي أن أقوم بتقديم شكوى لإخراجه من المنزل؟**

● يجب عليك دفع الزكاة إلى الفقير الذي أعطيتها لتدفعها إليه، ولا يجوز لك أخذها بغير علمه، لكن إذا أعطاك إياها بعد قبضه لها منك باختياره فلا بأس.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

من اشترى أرضاً ولم ينو بيعها

■ **اشتريت قطعة أرض وأنا الآن لا أنوي بيعها ولا بناءها مع احتمال بيعها أو بنائها في المستقبل إن شاء الله فهل تجب الزكاة فيها؟ وكيف أزكي؟**

● فالأرض إذا اشتريت لغير نية التجارة فإنه لا زكاة عليها، ولو نواها بعد ذلك للتجارة فينتظر حتى يبيعها ثم يزكي قيمتها، أما إذا اشتراها بنية التجارة فإنها حينئذ عرض من عروض التجارة، و بمجرد الشراء تزكّى إذا حال عليها الحول.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله -

دواء تكرار المعاصي

■ **أقدم على فعل معصية ثم أقول: تبتُ إلى الله، وهكذا كلما فعلتُ معصية تبتُ، والآن -ولله الحمد- ما عدتُ إلى المعصية مرةً أخرى، فيا فضيلة الشيخ هل عليَّ شيء أفعله بعد التوبة من هذه المعصية؟ وهل سيتقبّل الله توبتي؟**

● دواء المعاصي التوبة، ولو تكررت، ما دام يصدق في التوبة، يقولها تائبًا، صادقًا، نادمًا، مُقلعًا منها، عازمًا ألا يعود، ثم يُبتلى بها بعد شهرٍ أو شهرين أو سنةٍ أو سنتين، عليه توبةٌ أخرى، والتوبة الأولى وقعت في محلِّها، وكفاه الله شرَّ الذنب الأول، كل توبةٍ تمحو ما قبلها من الذنب إذا كانت صادقةً.

أما إذا قالها باللسان: «تبتُ إلى الله» باللسان وهو كاذبٌ ومُصرٌّ على المعصية متى وجدها فعلها، فما هذه توبة، التوبة ليست هكذا، الله يقول -جلَّ وعلا-: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٥)، لا بد من عدم الإصرار، فالتائب لا بد أن تشتمل توبته على أمورٍ ثلاثة: النَّدم على الماضي من المعصية، والإقلاع منها وتركها، والثالث العزيمة ألا يعود فيها، هذه توبة الصادق، تشتمل على هذه الأمور: أولًا: أن يُقلع منها ويتركها ويحذرها. ثانيًا: يندم على ما مضى منها. ثالثًا: يعزم عزمًا صادقًا ألا يعود فيها؛ فإذا تمَّت التوبةُ على هذه الأركان، محا الله بها الذنب. وإن كان الذنبُ يتعلق بالمخلوق فلا بدّ من ردِّ حقِّ المخلوق، إذا كانت المعصية تتعلق بحقِّ المخلوق من سرقة، مثل: غصب مالٍ، فلا بدّ من شرطٍ رابعٍ: أن يرد المال على صاحبه، أو يستحلّه منه، متى سرق مالًا أو غصب مالًا أو ضرب إنسانًا لا بد من استحلاله، ما تتم توبته إلا بهذا النَّدم على الماضي، والعزيمة ألا يعود، والإقلاع من ذلك، ثم استسماح صاحب الحقِّ، أو ردّ الحق عليه: سرق من إنسانٍ مئة ريال، ألف ريال، أكثر، ما تتم توبته إلا بردِّها إلى صاحبها، غصبها منه، نهبها منه، يردها أو يستسمحه. هكذا إذا كان الذنبُ قتلًا لا بدّ من أداء القصاص أو الدية أو سماح أهل الحق، إما أن يسمحوا بالقصاص فيؤدوا القصاص، أو بالدية ويُؤدوا الدية، أو يسمحوا عن الجميع؛ فيسلم من ذلك. فالمقصود لا بد في التوبة من ردِّ حقِّ المخلوق، أو استسماحه وسماحه.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

ما أدركه المأموم مع الإمام يعد أول صلاته

■ **حضرت مع الإمام في صلاة العشاء، وكان ذلك في الركعتين الأخيرتين وهما سريتان، فماذا أفعل في الركعتين اللتين فاتتا، فهل أقرأ فيهما سرا أم جهرا؟**

الصواب أن ما أدركه المأموم يعد أول صلاته، وما يقضيه هو آخرها. هذا هو الصواب والأصح من قولي العلماء لقوله -عليه الصلاة والسلام-: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»، وفي اللفظ الآخر: «فاقضوا»، ومعناه أتموا؛ لأن القضاء هنا بمعنى الإتمام جمعا بين الروايتين. وهذا معنى قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ وقوله -عز وجل-: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ ومعنى ذلك في الآيتين أتممتم. فإذا أدرك ركعتين من العشاء مثلا، أو من المغرب فإنه يقضي الباقي على حسب الحال، فإن كانت المغرب، فإنه يقضي الثانية بالجهر، والثالثة بغير جهر، وإن كانت العشاء فإنه يقضيهما سرا دون جهر، ويكتفي بالفاتحة فقط؛ لأنهما آخر صلاته.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

جلسة الاستراحة

■ **كثير من الإخوة يهتم بجلسة الاستراحة وينكر على من تركها فما حكمها؟ وهل تشرع للإمام والمأموم كما تشرع للمنفرد؟**

● جلسة الاستراحة مستحبة للإمام والمأموم والمنفرد، وهي من جنس الجلسة بين السجدتين، وهي جلسة خفيفة لا يشرع فيها ذكر ولا دعاء، ومن تركها فلا حرج، والأحاديث فيها ثابتة عن النبي -ﷺ- من حديث مالك بن الحويرث ومن حديث أبي حميد الساعدي، وجماعة من الصحابة -رضي الله عنهم.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

متى تقال الأذكار في حال الجمع بين الصلوات؟

■ **في حال الجمع بين المغرب والعشاء، أو بين الظهر والعصر فهل تسقط الركعتين بعد المغرب أو بعد الظهر وكذلك أذكارها والمقصود بالركعتين التي تدخل في الرواتب؟**

● إذا جمع بين صلاة المغرب والعشاء في غير سفر فإنه يصلي راتبة المغرب والعشاء بعد صلاة العشاء، أما إن جمع بين الظهر والعصر جمع تقديم أو تأخير فإنه لا يصلي بعدها؛ إذ وقت النهي يدخل بفعل صلاة العصر لقوله -ﷺ-: «لا صلاة بعد صلاة العصر» وأما الذكر فيكفي ذكر الثانية، أما ذكر الأولى فهو سنة فات محلها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء





سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٤/١١/٢٥م

الضُعفاءَ .. الضعفاءَ !

• لماذا يركز الإسلام على الضعفاء، ويجعل لهم مكانة خاصة؟ حتى إن الله -سبحانه- عاتب نبيه محمدًا -ﷺ- وهو أحب البشر إليه عتابا لطيفا، عندما ركز على هداية رجل غني، وترك رجلا أعمى فقال -تعالى-: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾.

• وليس هذا فحسب بل إن الإسلام عزز مكانة الضعفاء؛ فأحاطهم بسياج من الرعاية والتأييد، وجعل لهم دورا مهما في المجتمع، وأثبت لهم فضلاً على الأقوياء والجنود الأشداء، قال -ﷺ-: «ابغوني الضعفاء؛ فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»، أي: بسبب كونهم بينَ أظْهُركم ورعايتكم لهم، وبركة دُعائهم، وفي هذا الحديث بيانُ فَضْلِ ضُعفاءِ المسلمينَ. وأيضا التَّحْذيرُ مِنَ التَّكبُّرِ عليهم، والحثُّ على جَبْرِ خواطرهم، وعلى حُبِّهم.

• وقد انتصرت الجنة يوم القيامة للضعفاء فقال -ﷺ-: «تَحاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ؛ فَقالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ والمُتَجَبِّرِينَ، وقالَتِ الجَنَّةُ: ما لي لا يَدْخُلُنِي إلَّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ؟» أي من سقطوا من أعيُنِ النَّاس لفقرهم وضعفهم. وفي حديث آخر يبين النبي -ﷺ- أن أهل الجنة هم «الضُّعفاءُ المَغلوبونَ»، وهم «الضعفاءُ المظلومونَ».

• وكان -ﷺ- يتفقد الضعفاء الذين لا يذكرهم أحد؛ ففي إحدى الغزوات سأل النبي -ﷺ- عن قتلى المسلمين فأخبره الصحابة عنهم، ولكن كرر عليهم السؤال: «هلْ تَفْقِدُونَ مِن أحَدٍ؟ قالوا: لا، قالَ: لَكِنِّي أفْقِدُ جُلَيْبِيبًا؛ فَاطْلُبُوهُ، فَطُلِبَ في القَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إلى جَنْبِ سَبْعَةٍ قدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فأتَى النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ- فَوَقَفَ عليه، فَقالَ: قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هذا مِنِّي وأنا منه، هذا مِنِّي وأنا منه، قالَ: فَوَضَعَه علَى سَاعِدَيْهِ ليسَ له إلَّا سَاعِدَا النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ-، قالَ: فَحُفِرَ له وَوُضِعَ في قَبْرِه»..انظر حنو النبي -ﷺ- عليه بأن جعل ساعديه الشريفين وسادة لهذا الصحابي المجهول!

• وكان النبي -ﷺ- يتفقد أهل الصّفة وهم فقراء الصحابة -رضي الله عنهم-، يقول أبو هريرة: « دَخَلْتُ مع رَسولِ اللَّهِ -ﷺ- فَوَجَدَ لَبَنًا في قَدَحٍ، فَقالَ: أبَا هِرٍّ، الحَقْ أهْلَ الصُّفَّةِ فادْعُهُمْ إلَيَّ قالَ: فأتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فأقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فأُذِنَ لهمْ فَدَخَلُوا». وقال -ﷺ-: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأغْنِيَاءُ ويُتْرَكُ الفُقَرَاءُ».

• وقد حذر الله -جل وعلا- من أكل حقِ الضعيف؛ فقال -ﷺ- في الحديث القدسي: «قالَ اللَّهُ: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يَومَ القِيامَةِ: رَجُلٌ أعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرًّا فأكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أجِيرًا فاسْتَوْفَى منه ولم يُعطه أجره». وقال -ﷺ-: «السَّاعِي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل والصائم النهار».

• وقد استمر الصحابة -رضي الله عنهم- على هذا النهج؛ فهذا أبو بكر -رضي الله عنه- يقول حين تولى الخلافة: «والضعيف منكم قوي عندي حتى أزيح عِلّته -إن شاء الله».

• فالضعفاء في المجتمع المسلم أساس التنمية وعينها إلى العز والتمكين، وليسوا عالة كما يعتقد بعض الناس؛ فالمجتمعات القوية هي التي تبدأ بالاعتناء بالضعفاء وترفع من مكانتهم، فلا يغتني الغني فيها ولا يفتقر الفقير.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



نصف قرن
ونحن نزرع
الابتسامة
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
صدقة وشفاء
أنقذوهم قبل أن تفقدوهم
- علاج مرضى القلب -
داخـــل الكويت
18 99 000
www.phf.org.kw
د. علـي الحـداد
ترخيص رقم (خ 8 / ث ج د 5 / 2024)